

المقتفي على كتاب الروضتين لعلم الدين البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩هـ / ١٣٣٩م دراسة منهجية

الاستاذ الدكتور حسين داخل البهادلي

الجامعة العراقية – كلية الآداب

الباحثة نعيمة حسن فليح

hussain.al-bahadly@aliraqia.edu.iq

A Study of al-Muqtafi on Kitab al-Rawdatayn by Ibn al-Barzali, Died 739

AH / 1339 AD: A Methodological Approach

Prof. Hussein Dakhil Al-Bahadli, Ph.D.

Al-Iraqia University – College of Arts

Researcher Naima Hasan Flayeh

المستخلص

شهد القرنان السابع والثامن الهجريان / الثالث والرابع عشر الميلاديان ظهور مؤرخين كبار لاسيما في بلاد الشام أرخو لحقبة مهمة من حقب التاريخ العربي الإسلامي المتأخرة وهي الحقبة المملوكية ، بيد أن الدراسات المعاصرة لم تسلط الضوء الا لعدد منهم ، ولم يلق العدد الاخر ما يستحق من جهد كبير في تدوين احداث التاريخ العربي الإسلامي في تلك الحقبة ومن هؤلاء مؤرخنا علم الدين البرزالي ، القاسم بن محمد بن يوسف المتوفى سنة ٧٣٩هـ / ١٣٣٩م على الرغم من تصنيفه كتاب جامع مزج فيه بين الاخبار والتراجم والوفيات ، وهذا الكتاب يعد من بين اهم ما صنف عن الحقبة المملوكية سواء في بلاد الشام او مصر وهو كتاب المقتفي على كتاب الروضتين. ولعل أهمية هذا الكتاب تكمن في ان مؤلفه البرزالي كان شاهداً عياناً ومعاصراً للأحداث التي دونها مما جعل كثيراً من المؤرخين من الذين سلط عليهم الضوء أمثال (ابن الجزري والذهبي وابن كثير وغيرهم) ينقلون ما دونه سواء في الحوادث او التراجم او الوفيات إن غرض الدراسة الحالية لتبيان أهمية هذا الكتاب ومكانة مؤرخه ، فضلاً عن المنهج الذي سلكه في تأليفه ، والموارد التي استقى منها مواده.

الكلمات المفتاحية: البرزالي، والمملوكية، والحقبة، والتراجم، والشيخ

Abstract:

The seventh and eighth centuries of the Hijri calendar witnessed the emergence of prominent historians, especially in the Levant, who chronicled significant periods of late Islamic Arab history, particularly the Mamluk era. However, contemporary studies have only spotlighted a few of them, neglecting others who deserve considerable attention in documenting events of that era. Among these historians is Ibn al-Barzali, Qasim ibn Muhammad ibn Yusuf, who died in 739 AH / 1339 AD. Despite his compilation of a comprehensive book blending news, biographies, and obituaries, his work has not received sufficient scholarly effort in recording late Islamic Arab history, especially in the Levant and Egypt, through his notable work, "al-Muqtafi on Kitab al-Rawdatayn." The importance of the book, the title of which is given above, can be attributed to the fact that its author, al-Barzali, described all these events as a contemporary of those times. This aspect makes him to be different from other famous historians of the classical period including Ibn al-Jazari, al-Dhahabi, Ibn Kathir among others since he transmitted their works mainly in events, biography and death notices.

The goal of the current paper is to give an insight into the relevance of this book, the renowned historian who wrote it, the process of compiling the book as well as the concept of the materials found in it.

Keywords: al-Barzali, Mamluk era, period, biographies, Sheikh

المقدمة

إن دراسة منعمة لكتاب المقتفي على كتاب الروضتين ، توشح على أن مؤلفه البرزالي كان في طليعة المؤرخين الشاميين الذين تصدوا للكتابة عن الحقبة المملوكية في مصر وبلاد الشام في القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، فقد دون ما تيسر له من أحداث هذه الحقبة المهمة من التاريخ العربي الإسلامي على وفق منهج مزج فيه بين التاريخ والتراجم والوفيات بأسلوب ينم عن عقلية تاريخية توافرت فيها إلى حد كبير صفات المؤرخ الموسوعي المستوعب لشروط الكتابة التاريخية. ومما يؤكد أيضاً أهمية كتاب المقتفي، إن مؤلفه البرزالي قد تمكن من إثبات جدارته في التأليف التاريخي لهذه الحقبة عندما فرض أسلوبه ومنهجه في وسط عج بمؤرخين كبار من معاصريه كأبي الفداء، وابن الجزري، والذهبي، وابن كثير وغيرهم، وبناءً على ذلك سنخضع كتاب المقتفي للدراسة بغية تسليط الضوء على محتواه وأسلوبه ومنهجه وموارده والمكانة التي حاز عليها.

أولاً: وصف الكتاب

ألف البرزالي في حقول معرفيه عدة، إلا أن كتابه المقتفي قد احتل مكان الصدارة بين مؤلفاته، فهو كتاب شامل وجامع لحقبة تاريخية امتدت لزهاء ثلاث وسبعين سنة، بدءاً من سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، وانتهاءً بسنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، وهذه الحقبة مليئة بأحداثها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، ومع ذلك فإن كتاب المقتفي المتوافر لا يؤشر على أنه قد أستوعب هذه الحقبة، مما يحرض على التساؤل فيما إذا كان هذا الكتاب هو الأصل الخطي الكامل كما دونه البرزالي؟ أم إنه مجتزئ أو فاقد لبعض أجزائه. والواقع، فإن الإجابة على هذا التساؤل المهم في ضوء المتوافر منه يجعل من الصعوبة الإقرار بذلك، ومما يدل على هذا الاستنتاج هو اختلاف المؤرخين فيما يخص حجم الكتاب فالذهبي والسبكي نكرا إنه يقع في خمس مجلدات أو أكثر^(١)، فيما يذكر الصفدي إنه يقع في ثمان مجلدات^(٢)، وذهب ابن قاضي شهبه على أنه يقع في سبع مجلدات^(٣)، ولإماطة اللثام عن حجم هذا الكتاب، فقد توجهت الدراسة إلى رصد الإشارات المتوافرة عنه سواء التي ذكرها مؤلفه البرزالي، أو ناسخ بعض أجزائه، أو تلك التي ذكرها المؤرخون بغية إعطاء رأي موضوعي يستند إلى قرائن وحجج مقنعة. بايدي ذي بدء، لا بد من التنويه إلى أن المتوافر من كتاب المقتفي هو مجلدان بغض النظر فيما إذا كانا كاملين كما دونهما البرزالي أم لا، وهما المجلد الأول الذي يبدأ من سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، وينتهي بسنة ٦٩٨هـ/١٢٩٩م^(٤)، والثاني يبدأ من أول سنة ٦٩٩هـ/١٢٩٩م، وينتهي بنهاية سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م^(٥)، وهذان المجلدان قد أرخا للحقبة المملوكية، وهما من نسخ أحد معاصري البرزالي وهو أبو المعالي مجد الدين محمد^(٦)، وقد أرخ بنفسه في آخر المجلد الثاني لكتاب المقتفي بقول ما نصه: "آخر المجلد الثاني المسمى بالمقتفي تأليف الحافظ علم الدين البرزالي يتلوه في الثالث سنة إحدى وعشرين وسبع مائة، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين صلاة دائمة إلى يوم الدين ووافق الفراغ من كتابته في خامس شهر ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وسبع مائة على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه محمد بن محمد بن علي الأنصاري عرف بابن الحبوبى"^(٧)، والظاهر إن البرزالي قد أوكل إلى سبط بن الحبوبى بنسخ كتاب المقتفي، ومما يؤكد ذلك إن البرزالي في وفيات سنة ٧٠٧هـ/١٣٠٧م، وفي أثناء ترجمته لشهاب الدين أبي عبد الله محمد بن أبي العز بن مشرف الدمشقي يقول ما نصه: "وله مشيخة عن جماعة سمع منهم وخرجها له كاتب هذا الكتاب محمد بن محمد بن علي الأنصاري سبط ابن الحبوبى، حدث بها مراراً"^(٨).

وقد أشار البرزالي أيضاً إلى أنه قابل المجلد الذي نسخه سبط ابن الحبوبى مع المجلد الذي دونه هو بنفسه، إذ ورد في حاشية الورقة الأخيرة من المجلد الثاني إشارة مهمة كتبها البرزالي ونصها "قوبل هذا المجلد والذي قبله مع جامعه في مجالس آخرها ثامن ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وسبع مائة في دمشق، والحمد لله كتبه القاسم بن محمد البرزالي"^(٩). ومما تقدم، يتضح إن البرزالي قد انتهى من كتابة المجلدين الأول والثاني نهاية سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، ونسخهما سبط بن الحبوبى، ومن المؤكد أن الأخير لم يكتب له؛ أن يتابع كتابة المجلد الثالث لأنه توفي سنة ٧٢٢هـ/١٣٢٢م. وأما الحوادث الأخرى الممتدة من سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، إلى نهاية سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، فيحتمل جداً إن البرزالي قد دونهما في مجلدين أو أكثر، ومما يؤكد ذلك إن النعمي يشير إلى أنه عثر على المجلد الأخير لكتاب المقتفي الذي يبدأ من أول سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م^(١٠)، ومع إنه لم يذكر سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، إلا أن ما ذكره كل من ابن الجزري^(١١)، وابن كثير في أحداث سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م^(١٢)، من أن البرزالي قد انتهى من تأليف كتابه "المقتفي" في هذه السنة. وأما ما يتعلق بالمدة المحصورة من سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م ولغاية سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م، فيحتمل جداً أن البرزالي قد دونها في مجلدين هما الثالث ويبدأ من سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، وينتهي بنهاية سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م، وجل هذا المجلد قد ضاع أو فقد، ولم يبق منه ما خلا بضعة أخبار مبنوثة في عدد من المؤلفات المتوافرة، منها نهاية الأرب للنويري^(١٣)، والبداية والنهاية لأبن كثير^(١٤). وأما المجلد الرابع، فمن المحتمل إنه يبدأ من بداية سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م، وينتهي بسنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م، وهذا المجلد كسابقه المجلد الثالث قد ضاع وفقد ولم نعثر إلا على نقولات منه مبنوثة في تضاعيف المؤلفات المتوافرة^(١٥).

واعتماداً على هذا الاستنتاج، فإن كتاب المقتفي كما دونه مؤلفه البرزالي يقع في خمس مجلدات؛ لأن الذي ذكره النعمي هو الخامس وهذا ربما يتوافق إلى حد كبير مع ما ذكره احد معاصري البرزالي وهو الذهبي من أن كتاب المقتفي يقع في خمس مجلدات أو أكثر، ويحتمل أيضاً إن عبارة "أو أكثر" قد توشر إلى السنوات المبيضة والمسودة في المجلد الخامس، بمعنى إن هذا المجلد قد تضمن سبع سنوات مبيضة تبدأ من سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م إلى سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٦م وستتان مسودة تبدأ من سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م وتنتهي بسنة ٧٣٨هـ/١٣٣٨م، أي قبل سنة تقريباً من وفاة البرزالي. ومما يرجح هذا الرأي، ما ذكره ابن رافع السلامي في كتابه "الوفيات"، والذي جعله ذيلاً على كتاب المقتفي إذ يقول ما نصه: "فأني رأيت تاريخ الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي انتهى فيه إلى آخر سنة ستة وثلاثين وسبع مئة مبيضة، أردت أن أذيل عليه، ثم رأيت في المسودات سنتين فكتبت منهما ما تيسر مع الذي جمعته"^(١٦). ومما تقدم، وإستناداً إلى ما ذهب إليه الذهبي ومن بعده التاج السبكي: من أن كتاب المقتفي يقع في خمس مجلدات أو أكثر بمعنى إن "أو أكثر" قصد منهما السنوات السبعة المبيضة، والسنتان الأخيرتان المسودة، وهذا الاستنتاج هو الأقرب للقبول فيما يخص عدد مجلدات كتاب المقتفي التي تتجاوز الخمسة؛ لأن البرزالي وكما يتضح من إشارة ابن رافع إنه لم يتسنى له تبييض السنتين الأخيرتين. بقي هناك أمر مهم آخر لا بد من التنويه عليه هنا، وهو أن ما فقد أو ضاع من مجلدات المقتفي بدءاً من المجلد الثالث وحتى آخر الكتاب قد حفظ معظمه من قبل صديق البرزالي ورفيقه المؤرخ ابن الجزري، إذ كان الأخير على صلة وثيقة به، وقد حذوه في تأليف كتاب في التاريخ حمل عنوان "تاريخ وادث الزمان..." على غرار كتاب المقتفي، وقد أشتمل على ذات الموضوعات التي تناولها البرزالي من حوادث تاريخية أرخت للحقبة المملوكية، فضلاً عن التراجم والوفيات. إن عقد مقارنة بين كتابي المقتفي وتاريخ حوادث الزمان توشر على أن مؤلفيهما البرزالي وابن الجزري قد مثلاً مرحلة تاريخية واحدة، فهما متعاصران ومتقاربان في العمر تقريباً، فالبرزالي كما ذكرنا ولد سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، وأما ابن الجزري فقد ولد سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م^(١٧)، وقد شاءت الأقدار أن تكون وفاتهما مقاربة لا تتجاوز التسعة أشهر، إذ توفي ابن الجزري في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٨م^(١٨)، في حين توفي البرزالي في الثالث من ذي الحجة من السنة^(١٩)، وقد كتب البرزالي بنفسه ترجمة صديقه ورفيق عمره ابن الجزري في آخر كتاب "تاريخ حوادث الزمان" وجاء فيها ما نصه: "وكان من خيار الناس، كثير المروءة، مواظباً على الذكر والدعاء والتلاوة والأعمال الصالحة، وكان من كبار العدول"^(٢٠). والواقع، إن ابن الجزري كان يكن لصديقه البرزالي الود والمحبة وكان يقدمه على غيره ولا يثق إلا بروايته وتأريخه، وقد أكد ذلك في أكثر من موضع في كتابه، ففي حوادث سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٥م، استفاض بدمشق دخول عسكر حلب إلى بلاد سيس^(٢١) وخروجه منها سالماً، فكثر القول في ذلك وأختلف فلم أعتمد على شيء منه فأكتبته سوى خط الحافظ علم الدين البرزالي، فنقلته وهو ما صورته"^(٢٢). الذي يهنا هنا، إن ابن الجزري قد تأثر إلى حد كبير بتاريخ معاصره البرزالي من حيث الأسلوب والمنهج والمحتوى، فنقل من طريقه أكثر من نصف مادة كتاب "تاريخ حوادث الزمان"، وقد تجلت أمانته العلمية في الإشارة إلى البرزالي في جل نقوله، بقوله: "قلت: كلما أكتب: ذكر" فيكون من تعليق الحافظ علم الدين ابن البرزالي. وما أكتب: "وتوفي" وفي اليوم الفلاني توفي" يكون ما عنيت به من تعليلي وكل ترجمة لا أعرف مولده ولا سماعه أقول: "وذكر الشيخ أن مولده"، أو "سمع على فلان". وقد بينت ذلك حتى لا يضيع تعبه وجمعه. فمن وقف على تأريخي فلينكرني وليترحم علي ولا يضيع تعبي ولا تعب الشيخ علم الدين. ومن لم يذكرنا جعله الله تعالى من الأخسرين أعمالاً الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. والله الموفق للصواب"^(٢٣)، وهذا يتضح من خلال الانعام في كتاب "تاريخ حوادث الزمان"، إذ نجد إن ابن الجزري ينقل الكثير من محتوى كتاب المقتفي بدءاً من سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م^(٢٤) ولغاية سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م^(٢٥)، وهي السنة التي انتهى فيها المؤلف من تأليف كتابه.

ثانياً: تسمية الكتاب

لقد ذكرنا، إن كتاب المقتفي هو من أهم الكتب التي ألفها البرزالي، وقد سلك فيه منهج سابقه المؤرخ الشامي أبي شامة في كتابيه "الروضتين في أخبار الدولتين"، و"الذيل على الروضتين"، وقد ذيل البرزالي على ذيل الروضتين ليقفي أثره، وسماه "المقتفي على كتاب الروضتين"^(٢٦)، والافتقار في اللغة هو افتقار الشيء؛ أي: اختياره^(٢٧) والمعنى الاصطلاحي هنا إن البرزالي أقتفى أثر كتاب الروضتين في التأليف والأسلوب والمنهج والمحتوى. ومما يؤكد تسمية كتاب البرزالي بـ (المقتفي) هو ما ذكره ناسخ المجلدين الأول والثاني منه، إذ ذكر صراحة هذه التسمية في نهاية كل مجلد، وقد وردت هذه التسمية أيضاً عند الفيومي^(٢٨)، والسخاوي^(٢٩). ولما كان كتاب المقتفي قد أرخ لحقبة تاريخية مهمة من القرنين السابع والثامن الهجريين/الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، فضلاً عن ما تضمنه من تراجم كثيرة لأعيان هذه الحقبة، فقد أطلق عليه "تاريخ البرزالي"^(٣٠). وإلى جانب هاتين التسميتين، فقد أطلق عليه أيضاً "كتاب الوفيات"^(٣١)؛ لأن البرزالي وكما يظهر في محتوى مادة كتابه "المقتفي" قد أولى عناية واضحة للوفيات. ومما ينبغي التنويه عليه هنا أيضاً، إن بعض مترجمي البرزالي عند الإشارة إلى "كتاب المقتفي" أو كما يطلق

عليه "تاريخ البرزالي" قد خلطوا بين التسميتين، التاريخ والوفيات، فالتبس عليهم الأمر وذكروا إنه كتابان أحدهما في التاريخ، والآخر في الوفيات مع إنه في الواقع كتاب واحد اشتمل على التأريخ فضلاً عن التراجم والوفيات.

ثالثاً: دواعي تأليف الكتاب

أوضح البرزالي في مقدمة كتابه المقتفي سبب تأليفه، إذ يقول: "كان تاريخ الشيخ الأمام العلامة الحافظ المفتي شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي المعروف بأبي شامة، رحمه الله تعالى، الذي جعله ذليلاً على كتابه المسمى بـ (الروضتين في أخبار الدولتين) ورتبه على السنين، وابتدأ فيه من أول سنة تسعين وخمس مائة وانتهى فيه إلى سنة وفاته سنة خمس وستين وستماية، وهي سنة مولدي، مجموعاً حسناً، وذليلاً مستحسناً. ولما طالعتُه وحصلت به نسخة وقابلته، أحببت أن أذيل عليه من تلك السنة وأن أحذوا حذوه فيما أئقنه وبينه، وأن أهدي بأنواره وأن أعد من جملة أعوانه وأنصاره، ليكون تأريخه معلماً وإتقانه محكماً"^(٣٢). والمعروف إن أبا شامة قد ألف كتابه "الروضتين في أخبار الدولتين"، الذي تناول فيه أحداث الحقبة الممتدة من سنة ٥٤٢-٥٨٩هـ/١١٤٧-١١٩٣م^(٣٣)، وأرخ فيه لعهدين مهمين في التأريخ العربي الإسلامي هما الأتابكي الذي يمثل نور الدين محمود زنكي، والأيوبي الذي يمثل صلاح الدين يوسف، لذا فهو يعد مرجعاً ونموذجاً لمن يأتي من بعده من المؤرخين، وقد لا يتوقف الأمر عند شهرة أبي شامة وإنما إلى طبيعة موضوعات كتابه التي تنوعت لتستوعب أحداث الحقبتين الأنفتي الذكر بما فيها من أحداث سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية، فضلاً عن تراجم لأعيانها من الأعلام والنبلاء وقد أرفد أبي شامة مؤلفه هذا بذيل سماه بـ "الذيل على الروضتين" أرخ فيه لأحداث الحقبة الممتدة من سنة ٥٩٠-٦٦٥هـ/١١٩٤-١٢٦٧م^(٣٤). والظاهر إن البرزالي عندما عكف على تأليف كتاب تأريخي مستوعب لأحداث عصره قد أطلع على كتاب الروضتين وذيله فراه كما يذكر: "تأريخه معلماً وإتقانه محكماً"^(٣٥) فأراد التذليل عليه بغية تقديم تاريخ عام متسلسل لثلاث حقبة تاريخية مهمة في التاريخ العربي الإسلامي الزنكية (النورية)، والأيوبية (الصلاحية)، والمملوكية. وإلى جانب ذلك، هناك أسباب أخرى ربما حفزت البرزالي على كتابة المقتفي لم يذكرها في مقدمة الكتاب ومنها، أن العصر الذي عاش فيه يستحق أن يؤرخ له لما إنماز به من أحداث سياسية وعسكرية خطيرة، فضلاً عن تحديات خارجية لم يكن ببعيد عن تداعياتها، كما إن مقر سكناه دمشق كانت تتصدر هذه الأحداث في مناسبات عدة، وقد أشار البرزالي إلى بعضها مما سنذكره لاحقاً في الفصل الثالث. وربما ليس ببعيد أن يحذو البرزالي حذو صديقه ومعاصره ابن الجزري في التأليف التاريخي، فالأخير كما ذكرنا قد ألف كتاباً في هذا المجال حمل عنوان "تاريخ حوادث الزمان". وهناك احتمال آخر أيضاً ربما شجع البرزالي على التأليف في هذا المجال، فعصره قد شهد نهضة في التأليف التاريخي، ولذلك فليس من المستبعد أن يتأثر بأجواء هذه النهضة وما وفرته من مقومات للكتابة التاريخية، فضلاً عن إن عصره قد شهد ظهور مؤرخين كبار أمثال الذهبي، والأدفي، والكتبي، والسبكي، وابن حجر العسقلاني، وبدر الدين العيني، وابن تغري بردي، وغيرهم. وإلى جانب ذلك كله، فإن البرزالي كان محباً لعلم التأريخ الذي كان يرى فيه: "من أحسن العلوم وأشهاها، وأجل الفوائد وأبهاها، وأكمل المحاضرات وأزهاها"^(٣٦).

رابعاً: تحقيق الكتاب

إن أهم ما يمكن قوله عن كتاب المقتفي: إن مؤلفه البرزالي بدأ بتدوينه في بواكير حياته ليستوعب فيه أحداث عصره السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية، فضلاً عن تحريه اللافت للمشاهير من أعلام الفقهاء والعلماء والمحدثين، وقد أستر فيه إلى أخريات حياته، وهو بذلك اقتفى أثر المؤرخ أبو شامة في كتابه "الذيل على الروضتين". ولا شك إن كتاباً بهذه السعة التأليفية لا بد أن يكون مرجعاً ذي أهمية لمعاصريه أو لمن جاء من بعده، وهذا في الواقع تم تلمسه بوضوح في ضوء النقولات الموثقة منه في ثنايا المؤلفات المتوفرة أو من الإشارات الكثيرة التي وردت عنه في أثناء ترجمة مؤلفه البرزالي^(٣٧)، ومع ذلك فقد ظل هذا الكتاب بعيداً عن اهتمامات كبار المحققين شأنه شأن المؤلفات الأخرى منذ بدء النهضة التحقيقية الكبرى بدءاً من القرن الثاني عشر الهجري/الثامن عشر الميلادي، وقد استمر تجاهل هذا الكتاب أو في الأحرى الأجزاء التي سلمت منه إلى أخريات العقد الأخير من القرن المنصرم، عندما تصدى أحد المحققين في التحقيق لبعض أجزاءه المخطوطة والمحفوظة في متحف (طوب قبو) في مدينة اسطنبول وهو الدكتور عمر عبد السلام تدمري المكنى بأبي غازي، حيث قصد هذا المحقق المتحف المذكور آنفاً على هامش مشاركته في أعمال المؤتمر العالمي الثاني لفتح القسطنطينية الذي أقامته بلدية مدينة اسطنبول^(٣٨).

والواقع، فإن المحقق التدمري لم يكن في بادئ الأمر ينوي تحقيق هذه الأجزاء، إنما لما تضمنته هذه الأجزاء من تراجم ووفيات بغية الإفادة منها في الكتاب الذي كان يقوم بتحقيقه وهو (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام) للذهبي، إذ وجد إن في هذه الأجزاء توثيقاً على قدر كبير من الأهمية لعدد كبير من الأعلام التي تضمنها الكتاب المذكور آنفاً بدءاً من سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م^(٣٩)، وقد لاحظ المحقق إن البرزالي وعلى

الرغم من ضياع بعض الأصول الخطية من كتاب المقتفي كان من أهم مراجع الذهبي في كتابه هذا فيما يخص الأعلام، لاسيما إن البرزالي انفرغ عن غيره من مؤرخي الحقبة بتوثيق هؤلاء، وهذا ما ذكره صراحة المحقق بقوله: "أفدت منه في توثيق تراجم الأعلام اعتباراً من وفيات سنة ٦٦٥هـ، وأكثر تلك التراجم ينفرد بها البرزالي، وأيقنت منذ ذلك الوقت بأهمية كتابه"^(٤٠). ومع ذلك فقد ظلت نسخ الأصول الخطية للأجزاء الباقية من كتاب المقتفي حبيسة رفوف مكتبة (طوب قبو)، إذ أوضح المحقق التدمري أنه على الرغم من نيته على تحقيقها، إلا أن ثمة أسباب موضوعية حالت من دون ذلك، بعضها يخص نسخ هذه الأجزاء من كتاب المقتفي، والبعض الآخر مرتبط به، ففيما يخص نسخ هذه الأصول، فأنها كانت بحالة سيئة مما قد لا يأتي عمله التحقيقي بالفائدة التي كان يتوخاها أو يتأملها في إخراج كتاب بأهمية كتاب المقتفي، إذ تخللت نسخ هذه الأصول أوراق غير مقروءة، فضلاً عن كثرة الأوراق المطموسة، وهذا في الحقيقة قد يفسر إلى حد كبير عزوف أو إجماع المحققين عن تحقيقه. وأما ما يرتبط به فهو انشغاله في مخطوط آخر^(٤١)، ومع ذلك فقد ظل تحقيق نسخ الأصول الخطية من كتاب المقتفي من أهم أولوياته، وهذا الأمل تحقق في عام ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م، إذ وفق في تحقيقه ليكون إضافة نوعية للمكتبة التاريخية العربية والإسلامية.

ومهما يكن من امر، فقد استغرق تحقيق نسخ الأصول الخطية للأجزاء الباقية من كتاب المقتفي حوالي السنة، حيث بدأ بتحقيق نسخ الأصول الخطية للجزء الثاني سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م؛ لأنها كما يقول التدمري: "أوراقه أفضل قراءة -نسبياً- من الجزء الأول"^(٤٢) ثم بعد ذلك تم تحقيق نسخ الأصول الخطية للجزء الأول لينتهي من الجزئين في ٢٥ ذي الحجة سنة ١٤٢٥هـ الموافق ٤ شباط من سنة ٢٠٠٥م، ومما يبدو، فقد اعتمد المحقق في تحقيق نسخ الأصول الخطية للجزئين الأنفي الذكر على نسختين: الأولى: نسخة محفوظة في مكتبة السلطان العثماني أحمد الثالث^(٤٣) في متحف طوب قابي سراي في اسطنبول، تحت رقم (١٦١/٢٩١٥)، ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية في القاهرة رقمها (١٠٦٩)، والثانية: نسخة محفوظة في مكتبة جامعة ليدن في هولندا تحمل اسم (تاريخ البرزالي)^(٤٤).

والواقع، فقد اشتملت نسخة مكتبة السلطان أحمد الثالث على مجلدين الأول: تناول حوادث ووفيات من أول سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، وينتهي بحوادث ووفيات سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٩م، أي مدة (٣٤) سنة، وهذا المجلد يقع في (٢٩٠) ورقة، وأما الجلد الثاني، فيتناول حوادث ووفيات من أول سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م، وينتهي بحوادث ووفيات سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، أي مدة (٢٢) سنة، وهو يقع في (٣٤٣) ورقة، وهي تؤرخ لعصر المماليك، وقياس النسخة (١٨٨ ٢٥سم)، وهي بخط النسخ المملوكي، في الصفحة الواحدة (٢٣) سطراً، وفي السطر الواحد ما بين ١٠-١٢ كلمة، وورد في المجلد الأول (٢٢٢٣) ترجمة، وفي المجلد الثاني (٤٣٣٣) ترجمة، فضلاً عن الحوادث.

وأهم ما يقال عن نسخة المخطوط: أنها سيئة جداً، ليس في الأصل، ولكن لما لحقها من بلل جعل مدادها يتفشى بشكل طمس كثير من صفحاتها، وتعد قراءة عدة صفحات تماماً وضاعت منها سطور كثيرة وتحولت إلى مداد أسود يستحيل قراءتها^(٤٥).

وأما لغة المخطوط فهي سليمة نسبياً، وإن كانت تعترتها بعض الأغلاط اللغوية والنحوية، والأخطاء الإملائية، فكثيراً ما يخطئ الناسخ بكتابة "ابن" فيحذف الألف في الموضع الذي يجب أن تبقى فيه، مثل قوله: "ضبطة بن الخباز"، ويبقى عليها في الموضع الذي يجب أن تحذف فيه، وخصوصاً عند وقوعها بين اسمين علمين، كما أنه يضيف ألف الجمع عند أواخر الأفعال للمفرد، مثل قوله: "وكان يدعوا من يعرفه"، ويقلب الألف المقصورة في آخر الكلمات إلى ألف ممدودة، مثل قوله: "معافا"، و "أعلا"، و "مبتلا"، إن مثل هذه الأغلاط والأخطاء^(٤٦) كثيراً ما توجد في المؤلفات التاريخية المدونة في عصر المماليك بحيث أضحت سمة ذلك العصر. ومما ينبغي الإشارة إليه هنا، إن هذه النسخة هي في الأساس من موقوفات الأستاذار^(٤٧) "جمال الدين محمود الظاهري"^(٤٨) في خزنة كتبه بالمدرسة المحمودية، وتاريخ وقفها هو ٢٥ شعبان سنة ٧٩٧هـ وكان أشتراها مع جملة كتب جمعها القاضي برهان الدين إبراهيم بن عبد الرحيم الكناني الحموي المقدسي^(٤٩)، وتولى الحافظ ابن حجر العسقلاني أمر هذه الخزنة التي ضمت نحو أربعة آلاف مجلدة^(٥٠)، وبعد دخول العثمانيين مصر سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م^(٥١)، استدرج الوزراء لأخذ الكتب النفيسة التي كانت في المدرسة المحمودية وغيرها فنقلوها عندهم، وتوزعت في مكاتب اسطنبول^(٥٢)، ومنها هذه النسخة من "المقتفي"، وهي بخط "محمد بن محمد بن علي الأنصاري المعروف بابن الحبوبى"، وقد فرغ من كتابتها على المؤلف في خامس ربيع الآخر سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م، وقوبل المجلد الأول والمجلد الثاني في مجالس آخرها ثامن ربيع الآخر من السنة نفسها بدمشق^(٥٣)، وهذا يعني أن المقابلة لم تزد على ثلاثة أيام، وقد طالعتها، وهي في مصر المؤرخ جعفر الأدفوي صاحب كتاب "الطالع السعيد" وسجل مطالعته على صفحة العنوان بقوله: "طالعه وانتقى منه ونبه على أوهام فيه جعفر الأدفوي داعياً لمالكه"^(٥٤).

ومما تجدر الإشارة إليه أيضاً، إلى أنه قد أضيف في آخر المجلد الثاني صفحة بخط مختلف لا علاقة له بالناسخ "ابن الحبوبى"، وهو يتعلق بتركة نائب السلطنة بدمشق الأمير "سيف الدين تنكز"^(٥٥) من أموال وذخائر وحواصل ومماليك وخبول وغيره. علماً إن الأمير تنكز توفي سنة

١٣٤٠هـ/٧٤١م وهذا يعني إن أهدأ ألحق الصفحة بعد وفاة المؤلف البرزالي بنحو سنتين، أو بعده بعدة سنوات، دون أن يُعرف عن نفسه، فاكتفى بالقول: "قال كاتب هذه الصفحة: أدركتني صلاة المغرب، فاقتصر على كتب أملاكه على هذا القدر، وتركت بقية أملاكه بدمشق، وقاره^(٥٦)، وحمص، وبيروت، والقدس، والقاهرة، وغيرها، وفي كل ما كتبه كفاية لمن يعتبر"^(٥٧). وأما النسخة الثانية وهي نسخة "اليدن" التي تحمل اسم "تاريخ البرزالي"، فتتألف من مجلدين: الأول يبدأ بحدوث ووفيات سنة ١٣٠٩هـ/٧٠٩م وينتهي بحدوث ووفيات سنة ١٣١٦هـ/٧١٦م، وبه نقص عدة أشهر من السنة الأخيرة، إذ المتوفر منها، فقط حوادث ووفيات ثلاثة أشهر هي: المحرم، وذو القعدة، وذو الحجة، ويتألف المجلد من (٤٦٤) ورقة، وقد كتب في ١٥ محرم سنة ١٣٥٢هـ/٧٥٢م "على يد العبد الفقير الضعيف محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد السنجاري"^(٥٨)، بسفح جبل قاسيون. وأما المجلد الثاني، فيبدأ أيضاً بحدوث ووفيات سنة ١٣١٦هـ/٧١٦م، وينتهي بحدوث ووفيات سنة ١٣١٨هـ/٧١٨م، وقد ضاع منها آخر ورقة من السنة والراجح إن هذا المجلد كتبه أيضاً السنجاري بخط الثلث^(٥٩) الجميل، وضبط كلماته بالحروف لاتفاق المجلدين بالخط والشكل والحجم نفسه، وتحتوي الصفحة الواحدة من المجلدين على (١٤) سطراً وفي السطر الواحد (٨) كلمات على الأكثر. وهذه النسخة أفضل كثيراً من ناحية الوضوح من نسخة اسطنبول وإن كانت الرطوبة قد لحقت بكثير من أوراقها، إلا أنها ناقصة كثيراً فهي لا تشمل إلا على عشر سنوات فقط من سنة ٧٠٩-٧١٨هـ/١٣٠٩-١٣١٨م، بينما تشمل نسخة اسطنبول على (٥٦) سنة كما تقدم، ولهذا اعتمد المحقق التدمري على نسخة اسطنبول، وأخرجها في مجلدين المجلد الأول جعله قسماً، الأول: تناول فيه حوادث ووفيات من بداية سنة ١٢٦٥هـ/١٢٦٧م، إلى نهاية سنة ١٢٨٠هـ/١٢٨١م، والثاني تناول فيه حوادث ووفيات من بداية سنة ١٢٨١هـ/١٢٨٢م، إلى نهاية سنة ١٢٩٨هـ/١٢٩٨م. وأما المجلد الثاني، فجعله قسماً أيضاً، تناول في الأول حوادث ووفيات من سنة ١٢٩٩هـ/١٢٩٩م، إلى نهاية سنة ١٣١٠هـ/١٣١٠م، والثاني يبدأ من سنة ١٣١١هـ/١٣١١م وينتهي بنهاية سنة ١٣٢٠هـ/١٣٢٠م. ومما يبدو، إن المحقق قد راعى إلى حد كبير التفاوت بين عدد السنوات في القسم الأول من المجلد الأول وعددها في القسم الثاني من المجلد الثاني، إذ يقول في ذلك ما نصه: "فقد راعينا توازن صفحات الكتاب عند صدور أجزاءه بحيث تأتي في أحجام متقاربة"^(٦٠). ولما كان المؤلف، أو الناسخ، يسرد الحوادث والوفيات سرداً متواصلاً فلا يفصل بين الخبر والخبر، ولا بين الحدث والوفاة، ويكتفي فقط بوضع السنة أو الشهر كعنوانين من دون عناوين للمواضيع، مما قد لا يستسيغه القارئ، فقد وضع المحقق عنواناً لكل موضوع بين حاصرتين للدلالة على إنه إضافة منه على النص، والأمر نفسه مع الوفيات، حيث ذكر اسم الشهرة لصاحب الترجمة أو نسبه لتمييزه عن غيره، وقد وضع لكل ترجمة رقمها المتسلسل للتفريق بين الحوادث والوفيات، وقد أثبت المحقق أرقام الصفحات كما هي في المخطوط، ووضعها بين خطين متوازيين مائلين // / أما الآيات القرآنية الواردة في النص، فوضعها بين قوسين مزهرين جج، فضلاً عن التزامه بإثبات مادة الكتاب كما كتبها الناسخ مع أخطائه وأغلاطه النحوية واللغوية وإملائه، وأشار إلى الصواب أو الصحيح في الحواشي، وفي بعض الأحيان يلجأ المحقق إلى تصويب بعض الكلمات والألفاظ في المتن للضرورة، مع الإشارة في الحاشية إلى الصيغة التي كتبت بها أصلاً، علاوة على ذلك، فقد قام بتوثيق مادة الكتاب بالرجوع إلى عشرات المصادر والمراجع لتوثيق الحوادث والوفيات، وضبط ما يحتاج إلى ضبط من الأسماء وغيرها، وشرح المصطلحات والألفاظ والألقاب التاريخية، مع تخريج الأحاديث النبوية.

خامساً: محتوى الكتاب

على الرغم من إن كتاب المقتفي لم يصل إلينا كاملاً كما دونه البرزالي، إلا أنه بإمكان الدارس له تحديد موضوعاته اعتماداً على المجلدين اللذين حققهما التدمري، فضلاً عن النقول الموثقة منه في ثنايا المؤلفات المتوفرة. ومما له صلة بموضوعات كتاب المقتفي أيضاً، إن البرزالي لما عكف على تأليفه، فإنه جعله ذليلاً لكتابي أبي شامة "الروضتين في أخبار الدولتين"، و"الذيل على الروضتين" بمعنى أنه أكمل من حيث ما انتهى الأخير، وهذا النوع من التأليف قد شاع في منتصف القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي^(٦١)، وهو بذلك يؤرخ لحقبة تاريخية محددة ابتداءً وانتهاءً، وهي الحقبة المملوكية في مصر وبلاد الشام^(٦٢). وعوداً على بدأ، فقد تناول البرزالي في المقتفي الأحداث السياسية السائدة آنذاك في دمشق مقر إقامته^(٦٣)، وما يمت بصلة لعلاقتها مع مصر بوصفها جزءاً من الدولة المملوكية، كذلك تطرق إلى الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والثقافية، كما ضمن كتابه أيضاً الحديث عن الأقليات الدينية في بلاد الشام كأهل الذمة على سبيل المثال لا الحصر^(٦٤)، على أن ذلك لا يعني انه تحدد بهذه الجوانب، إذ أولى وفيات الأعلام في هذه الحقبة عناية كبيرة حتى عده بعض المؤلفين كتاباً في الوفيات أو التراجم^(٦٥).

سادساً: منهجه

أوضح البرزالي في مقدمة كتابه المقتفي، إنه قبل شروعه بتأليف هذا الكتاب، حصل على نسخة من كتاب (الذيل على الروضتين) لأبي شامة المقدسي، ولما أطلع على منهجه الحولي (الترتيب على السنين)، أعجب بالطريقة التي اتبعها المقدسي في جمع الحوادث والتراجم والوفيات وترتيبها على السنين، فقرر أن يترسم منهجه في كتابة المقتفي^(٦٦). والواقع، فإن المنهج الحولي هو من أكثر المناهج المعتمدة في الكتابة التاريخية منذ نشأة التدوين العربي الإسلامي، وقد سلكه جمهرة واسعة من كبار المؤرخين العرب والمسلمين بدءاً من الهيثم بن عدي الطائي (ت ٢٠٧هـ)^(٦٧)، ومروراً بخليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)، وقد ظهر النموذج الأمثل منه في كتاب الرسل والملوك أو تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). إن ما ينبغي قوله هنا، إن ما ألف أو صنف من كتب على وفق هذا المنهج، كان على وفق سياق تألّيفي عام سلكه المؤرخين الرواد، وهو الكتابة التاريخية الشاملة، بمعنى إن المؤرخ الذي يسلك هذا المنهج لا بد أن يتصف بالشمولية من حيث المحتوى، فضلاً عن التركيز على الجوانب السياسية والعسكرية بالدرجة الأولى، وقد ظل هذا المنهج متبعاً إلى أحراب القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، بيد إن بعض المؤلفين بدءاً من ثابت بن سنان (ت ٣٦٥هـ)، ومن بعده هلال بن المحسن الصائبي (ت ٤٤٨هـ)، قد أعطوا فضلاً عن الجانبين السياسي والعسكري أهمية للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والتراجم والوفيات، وقد حدا كل من ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في (المنتظم)، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) في (مرآة الزمان)، وأبي شامة (ت ٦٦٥هـ) في (الروضتين) حنوهما، بيد إن الأخير في كتاب (الذيل على الروضتين) سلك منهجاً خاصاً به، مع إنه لم يخرج عن المنهج الحولي، إذ جمع فيه ما تيسر له من حوادث الدولتين النورية والصلاحية وأقم فيه الوفيات لأعلام عصر هاتين الدولتين، وهو منهج يتسم بالخصوصية في طريقة تناول الأحداث التاريخية والوفيات، ومما يؤكد ذلك قوله ما نصه: "ثم خطر لي أن أجمع كتاباً يتضمن كثيراً من الحوادث بعد ذلك إلى آخر ما تدركه حياتي ختمها الله بالعمل الصالح والفعل الرابح، وكان فيما حملني على ذلك كثرة موت المعارف، فأردت إثباتها لعلي بمطالعتهم أجد قلباً على الآخرة يساعف"^(٦٨). ومما يبدو، فإن البرزالي قد ترسم منهج أبي شامة في الذيل، واعتمده في تأليف كتابه المقتفي، ولذلك فقد نسج على منواله فيما يتعلق بإعطاء أهمية للوفيات والتراجم ضمن سياق حولي. ومع ذلك، فإن البرزالي قد أظهر شخصيته كمؤلف للحقبة التي دون أخبارها، وبناءاً على ذلك، فإن الدراسة ستتحرى عن أبرز سمات منهجه:

١- إن كتاب المقتفي سلك المنهج الحولي الذي يراعي الحوادث والتراجم والوفيات في سياق متصل، فهو ينظم الوفيات والتراجم ضمن منهج حولي في سياق واحد متصل مع الحوادث والوقائع، ولا يفصل بينهما، فالوفيات فيه لا تقل أهمية عن الخبر أو الواقعة، بل إن الوفيات بالنسبة للبرزالي كانت تستأثر بالمتابعة والتحري من قبله، فلا غرابة أن نجده يفتح مادة كتابه بترجمة لأحد الأعلام المتوفين سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، وهو ابن عمروك البكري، متخذاً من سنة وفاته مدخلاً لكتابه المقتفي، فيقول: "في ليلة الرابع من محرم توفي الشريف، شرف الدين، أبو الفضل، محمد ابن نجم الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ فخر الدين... بن عمروك البكري، بالقاهرة"^(٦٩).

٢- اقتفى المنهج الحولي المتبع في كتاب المقتفي ترتيب المحتوى بحسب الأيام والأشهر، فكان يؤرخ باليوم والشهر للواقعة التاريخية أو الوفاة ومثال على ذلك نحو قوله في حوادث سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م: "وفي ثامن عشر ربيع الأول أقيمت الجمعة والخطبة بالجامع الأزهر بالقاهرة"^(٧٠)، وقوله في ترجمة الشيخ سراج الدين عبد الله الشارمساخي المتوفي سنة ٦٦٩هـ/١٢٧٠م: "في يوم الأحد السادس والعشرين من جمادي الآخرة توفي الشيخ الأمام، سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساخي، المالكي، ببغداد"^(٧١).

٣- أظهر البرزالي في المقتفي عناية واضحة لبعض الأحداث والوقائع التاريخية، فكان ينتقي الخبر أو الواقعة، ويفصل فيها، وهذا يمكن ملاحظته في عامة كتابه، والأمثلة على ذلك كثيرة نورد منها ما ذكره عن موقعة وادي الخزندار سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م، بقوله: "وفي يوم الأربعاء السابع والعشرين من شهر ربيع الأول كانت الوقعة بين المسلمين والتتار -خلهم الله- بوادي الخزندار بالقرب من سلمية وحمص، وانكسر جيش المسلمين وهربوا إلى الديار المصرية..."^(٧٢)، وكذلك إسهابه في سرد أحداث موقعة غرض سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م، بقوله: "وفي يوم السبت وقع مصاف بأرض غرض بين جماعة من جيش المسلمين وبين جماعة من التتار، ونصّر المسلمون عليهم وقتلوهم وأسروا منهم، ووصلت البطاقة بذلك إلى دمشق في عشية الأحد"^(٧٣).

٤- وفي أحيان عدة يلجأ إلى اختصار الحدث أو الواقعة، وهذا أيضاً يمكن ملاحظته في كثير من الأخبار أو الوقائع التي أوردتها، ومثال ذلك ما أوردته عن خبر فتح مدينة يافا سنة ٦٦٦هـ/١٢٦٨م: "وفي يوم السبت ثاني جمادي الآخرة خرج السلطان عازماً على قصد الشام وترك في النيابة عنه بدر الدين الخزندار"^(٧٤)، فوردت عليه رسل صاحب يافا فاعتقلهم وأمر العسكر بلبس العدة ليلاً، وسار فأصبح يافا فأحاط بها من كل جانب، فهرب من كان بها إلى القلعة فملك المدينة"^(٧٥).

٥- وأما فيما يخص الوفيات والتراجم، فمع إنه ترسم منهج أبي شامة، إلا أن تراجمه كانت بحسب المادة المتوفرة عن المتوفى أو المترجم له، فتارة كان يطيل إلى الحد الذي لم يبق شاردة أو واردة عن المتوفى أو المترجم له، ومثال على ذلك ترجمته للشيخ أحمد بن إسحاق الأبرقوهي المتوفى سنة ١٣٠٢هـ/١٧٠١م، في مكة، حيث ذكر في سياق الترجمة أسماء حوالي ستين شيخاً ممن سمع منهم^(٧٦)، وتارة أخرى تكون الترجمة قصيرة لا تتجاوز أسطر قليلة، ومثال ذلك ترجمته للشيخ شمس الدين محمد المتوفى سنة ١٢٩١هـ/١٦٩٠م، بقوله: "وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين من صفر توفي شمس الدين محمد المؤذن المعروف بالمحمدي ودفن بمقبرة باب الصغير^(٧٧)"^(٧٨).

وقد أتبع البرزالي منهجاً واضحاً عند عرض التراجم والوفيات راعى فيه أسس معينة أبرزها ما يأتي:

أ- شهرة المتوفى أو المترجم له

كان البرزالي من أبرز علماء التراجم، وكان واسع الاطلاع غزير المعارف فقد وصف بأنه كان "عارفاً بالرجال ولاسيما شيوخ زمانه وأهل عصره"^(٧٩) لذلك فمن المنطقي أن يفرد في كتابه المقتفي الذي خصص معظمه للوفيات أو التراجم ما تيسر له من أخبار مشاهير أعلام عصره ولاسيما أولئك الذين كان على معرفة بسيرهم، على أن ذلك لا يعني إنه أهمل بعض من لم يلتقي به أو لم تكن له به معرفة، إذ نقل بعض أخبارهم من الكتب التي كانت بحوزته، ومثال ذلك قوله في ترجمة الشيخ شرف الدين محمد بن محمد بن فخر الدين المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م: "ذكره أبو شامة في مذهبه"^(٨٠)، كما يتبع المؤلف اسم المترجم بما عرف به من شهرة، ويسبق ذلك عادةً بكلمة "المعروف"، أو "يعرف"،

نحو قوله في ترجمة الشيخ المتوفى سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، في دمشق: "زكي الدين إبراهيم بن عثمان بن محمد القرشي الحنفي المعروف بابن المعلم"^(٨١)، ونحو "المعروف بابن سابق"^(٨٢)، و "يعرف بالفقيسي"^(٨٣)، وقد يزيد المؤلف في تعريف المترجم فيذكر الوظيفة التي عرف بها واشتهر بها اشتهاً كبيراً، نحو قوله في ترجمة الشيخ عماد الدين محمد بن شرف الدين أحمد الأنصاري المتوفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م: "ناظر الخزانة السلطانية"^(٨٤)، ونحو "ناظر الديوان بدمشق"^(٨٥)، ونحو ذلك، أو يزيد في تعريفه بذكر أحد المشهورين من أقربائه، نحو قوله في ترجمة الشيخ شرف الدين بن أحمد بن بقي المزني المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م: "وهو عم بنت خالتي، وكانت له خدمة بقلعة دمشق"^(٨٦)، وقوله في ترجمة الشيخ المقرئ علي بن عبد الرحمن بن علي الحراني المتوفى في السنة نفسها: "وهو خال الشيخ تقي الدين ابن تيمية"^(٨٧)، أو يعرفه بكتاب له مشهور نحو قوله في ترجمة العلامة موفق الدين أحمد بن القاسم الدمشقي المعروف بابن أبي أصيبعة المتوفى سنة ٦٦٨هـ/١٢٧٠م: "وهو مؤلف كتاب (تاريخ الأطباء)^(٨٨) في عشر مجلدات لطاف، وهو موقوف بمشهد ابن عروة بجامع دمشق"^(٨٩).

ب- الشمولية

لم يقتصر البرزالي على ترجمة المشهورين والأعلام، بل تنوعت تراجمه فشملت كل فئات الناس من السلاطين، والأمراء، والوزراء، والقضاة، والمحدثين، والقراء، والفقهاء، والأدباء، والتجار، والصوفية، وأرباب الملل والنحل، والفقراء والأغنياء، ولم يكن ليمنعه من ذكر شخص ما أن يكون مختلف معه في العقيدة والدين فقد ترجم للراهب بولص النصراني^(٩٠)، وللطبيب ابن أبي حليقة النصراني^(٩١) وغيرهم، فقد كان البرزالي "محبوباً من جميع الطوائف"^(٩٢)، وكان "يلاطف الناس وله ود في القلوب وحب في الصدور"^(٩٣). ومع ذلك، فقد أولى البرزالي عناية فائقة لمحدثي عصره، ولاسيما مشايخ مدينة دمشق، وخصهم بتراجم تتناسب ومكانتهم العلمية، وهذا في الواقع ينسجم إلى حد كبير مع توجهات البرزالي كونه محدثاً، ومحباً لرواية الحديث الشريف أولاً؛ ولأن علوم الحديث كانت في مقدمة العلوم التي تدرس في المساجد والجموع والمنتديات الدينية وغيرها ثانياً^(٩٤).

ج- الاختصار

على الرغم من سعة معلومات البرزالي في الرجال، وتوفر مادة هائلة احتوتها عشرات الموارد التي اعتمدها في كتابه، فضلاً عن سعة النطاق الزمني لكتابه، فهو يؤرخ لثلاث وسبعين سنة ٦٦٥-٧٣٨هـ/ ١٢٦٧-١٣٣٧م، فقد قدم البرزالي تراجم كاملة ومختصرة في الوقت نفسه^(٩٥)، ومع إن البرزالي كان كثير الاهتمام بالمحدثين شديد الكلف بهم، إلا أنه كان يترجم لهم في أحيان عدة تراجم قصيرة ومختصرة، وهذا ربما يرتبط بالمادة المتوفرة عنده.

د- الاهتمام بتواريخ الوفيات اعتنى البرزالي كثيراً بذكر تاريخ وفاة المترجم أو المتوفى، شأنه شأن علماء الحديث^(٩٦)، ولا ريب إن تنظيم البرزالي كتابه على السنين جعله يبدأ بذكر السنة فيقول مثلاً: "سنة خمس وسبعماية"، بعدها يحدد تاريخ الوفاة باليوم والشهر، نظراً لتوافر تواريخ الوفيات لمعظم المترجمين بسبب عناية المتأخرين بها لا سيما أهل الحديث^(٩٧)، وفي بعض الأحيان يحدد ساعة الوفاة في ليلة اليوم المذكور أم في نهاره، نحو قوله في ترجمة الأمير عز الدين أيبك كرجي المتوفى سنة ٧٠٠هـ/١٣٠١م: "توفي الأمير... ليلة الثلاثاء عاشر ذي القعدة بدمشق"^(٩٨).

وقد يستعيز المؤلف في أحيان معينة عن ذكر تاريخ اليوم من الشهر بعبارات تقوم مقامها، نحو قوله: "مستهل"، أو "غرة"، أو "بكرة"، أو "سلخ"، أو "أوائل"، ونحوها. وقد يذكر بدل اليوم ما هو أشهر منه نحو قوله: "وفي يوم عاشوراء"^(٩٩)، ويريد به العاشر من محرم.

هـ- استعمال ألفاظ المدح بعد ذكر تاريخ الوفاة، يذكر المؤلف بعض الصفات المادحة أو الدالة على مكانته العلمية نحو: "الشيخ"، "الأمام"، "العلامة"، "الحافظ"، "المسند"، "الصدر الكبير"، "الأديب"، "الفقيه"، أو من الألفاظ الدالة على المناصب الدينية والدينية الرفيعة نحو: "قاضي القضاة"، "القاضي"، "السلطان"، "الملك"، "الأمير"، "نقيب النقباء" ونحوها، كما انه يستعمل ألفاظاً دالة على أصالة المترجم وبيته العريق مثل: "الشريف" لمن كان من العلويين أو العباسيين، نحو قوله في وفيات سنة ٦٦٩هـ/١٢٧١م: "توفي الشريف أبو محمد عبد الله بن علي الحسيني الموسوي"^(١٠٠)، و"الأصيل" لمن هو من بيت رياسة أو علم، نحو قوله في وفيات سنة ٦٩٢هـ/١٢٩٣م: "توفي الشيخ الأجل الأصيل، محيي الدين محمد بن يوسف الأنصاري"^(١٠١).

و- الاهتمام بالألقاب والكنى يأتي لقب المترجم عادة بعد ذكر الصفات والألفاظ المادحة نحو قوله: "عز الدين"، "ضياء الدين"، "تاج الدين"، ونحوها، ثم يذكر المؤلف كنية المترجم بعد ذكر لقبه، نحو قوله في ترجمة الشيخ المتوفى سنة ٦٨٢هـ/١٢٨٣م: "الشيخ الإمام عماد الدين، أبو الحسن علي بن يعقوب بن شجاع"^(١٠٢)، فإذا كان للمترجم أكثر من كنية واحدة ذكرها، نحو قوله: "أبو عبد الله، وأبو طاهر"^(١٠٣)، ثم يذكر المؤلف اسم المترجم بعد كنيته واسم والده وأجداده وهو قلما يورد أقل من ثلاثة أسماء.

ز- التحري عن نسب المترجم له يبدأ المؤلف أولاً بذكر نسبة المترجم إلى القبيلة وفروعها إن وجدت ثم يذكر نسبه إلى المدينة أو البلدة التي ينتسب إليها، أو المدينة التي نشأ أو أستقر فيها، ثم يذكر المذهب، نحو قوله في ترجمة القاضي عز الدين محمد بن عبد القادر المتوفى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م: "الأنصاري، الدمشقي، الشافعي"^(١٠٤).

ح- الاهتمام بالوظائف اعتنى المؤلف كثيراً بذكر المناصب التي تولها صاحب الترجمة نحو قوله في ترجمة القاضي نجم الدين عيسى بن عمر الخشاب المتوفى سنة ٧١١هـ/١٣١١م: "كان مدرساً بعدة مدارس، ووكيل بيت المال بالديار المصرية، وناظر الحسبة بالقاهرة"^(١٠٥)، وقوله في ترجمة الشيخ الإمام رشيد الدين رشيد بن كامل الرقي المتوفى في السنة نفسها: "ولي ديوان الإنشاء بدمشق، وبيت المال، والمتجر، ثم ولي وكالة بيت المال بحلب مع تدريس العسرونية"^(١٠٦)، ونحو ذلك.

ط- تحديد مكان وفاة المترجم اهتم المؤلف بذكر مكان وفاة المترجم والصلاة عليه ومحل دفنه، نحو قوله في وفيات سنة ٦٦٩هـ/١٢٧١م: "وفي عشية الخميس السادس عشر من جمادى الآخرة، توفي شمس الدين، أبو بكر عبد الله بن أحمد بمنزله ببعلبك، ودفن من الغد ظاهر باب حمص من مدينة بعلبك"^(١٠٧)، وقوله في ترجمة الشيخ نجم الدين ابن المفضل المعروف بابن الوزان المتوفى سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م: "وصلي عليه عقيب العصر بجامع دمشق ودفن بمقابر باب الفراديس"^(١٠٨).

ي- ضبط المواليد بعد الانتهاء من تحديد مكان الوفاة ومحل الدفن يذكر تاريخ مولد المترجم، وقد اعتنى البرزالي بذكر المواليد حينما توافرت له؛ لما لذلك من أهمية كبيرة في الاطمئنان على لقاء المترجم لمشايخه وسماعته عليهم أو إجازاته عنهم. حيث كان المحدثون يعنون بتتبع المواليد ويسألون الشيخ عن مولده قبل السماع منه أو الأخذ عنه، فإذا ما وجدوا له رواية قبل هذا التاريخ أو في سن لا تحتل السماع^(١٠٩) حكموا بكذبه بهذه الرواية.

ولما كان الاهتمام بذكر المواليد قد جاء نتيجة العناية بالرواية ولقاء المشايخ، لذلك وجدنا شدة اهتمام البرزالي بذكر المواليد، وخصوصاً وإن أغلب التراجم التي حوaha كتابه هم علماء ومشايخ وطلبة الحديث النبوي الشريف، وقد يقتصر البرزالي في ذكر المولد على ذكر السنة التي ولد فيها المترجم له في الأغلب الأعم ولا يعين اليوم والشهر الذي ولد فيه، نحو قوله: "ومولده سنة سبع وستماية"^(١١٠).

ك- صفات المترجم له اهتم المؤلف كثيراً بذكر بعض الصفات الخلقية والخلقية للمترجم، وغالباً ما يكون ذلك بعد ذكر مولده، نحو قوله في ترجمة الشيخ سعد الدين بن بدر العطار المتوفى سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م: "كان شيخاً طويلاً، كبير الرجلين"^(١١١)، وقوله في ترجمة الشيخ أحمد بن محسن بن ملي البعلبكي المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م: "كان شيخاً فاضلاً في الفقه، والنحو، والطب، والحكمة، وكان خارق الذهن، قوي الحافظة، طلق العبارة، صحيح المناظرة، مقداماً، شجاعاً، وكان يطلب تعيين الآيات ويتكلم على تفسيرها كأنه يطالعه من كتاب"^(١١٢).

ل- النتاج العلمي والتأليفي للمترجم له أو المتوفاهتم البرزالي بنشأة المترجم والعلوم التي درسها، وأول ما يبدي بذكره هو علم القراءات باعتبار القرآن الكريم أشرف الكتب، وهو الذي يعنى به الطلبة في فترة مبكرة من حياتهم، ثم يذكر سماع المترجم للحديث وغيره وإجازات العلماء له ثم العلوم الأخرى التي درسها، فهو دقيق في استعمال صيغ التحميل التي اصطلح عليها المحدثون في كل ترجمة، فهو يذكر السماع والحضور

والإجازة ونحو ذلك، كقوله: "سمع بقراءتي على جماعة" (١١٣)، و "حدث بجزء ابن عرفة غير مرة" (١١٤)، و "أجاز لي ما يرويه" (١١٥)، و "حدث بالإجازة عن القاسم بن عساكر" (١١٦). والواقع، إن مكانة المترجم العلمية تتحدد بعبارات يطلقها البرزالي نفسه، وهي في الغالب عبارات وجيزة لكنها تعطي معاني دقيقة، لاسيما عن شيوخه أو الذين رآهم واتصل بهم وسمع عليهم من معاصريه فكون فكرة عنهم وعن مكانتهم ودرجة ثقتهم، لاسيما وإن البرزالي كان يتحرى الصدق والأمانة في نقل المعلومة فقد وصف بأنه "كان رأساً في صدق اللهجة والأمانة" (١١٧). ومثال على ذلك قوله في ترجمة الشيخ فخر الدين بن عبد الواحد المقدسي المتوفى سنة ٦٩٠هـ/١٢٩١م: "كان شيخاً جليلاً، صالحاً، وكان من أجل شيوخنا" (١١٨)، وقوله: "كان من أئمة الدنيا" (١١٩)، و "كان من أعيان الفقهاء" (١٢٠)، وقد حرص البرزالي أيضاً على ذكر تأليف المترجم باستعمال ألفاظ تشير إلى كثرتها أو قلتها أو نفاستها، نحو قوله: "له تصانيف" (١٢١)، و "له نظم جيد" (١٢٢)، و "له نظم حسن وتصانيف" (١٢٣). ومما يجدر الإشارة إليه، هو بما إنه غالبية المترجم لهم في كتاب المقتفي هم من المحدثين، فإن المؤلف لم يعج بذكر أسماء شيوخهم وتلاميذهم، بل يقتصر على ذكر المشهورين منهم، ومن ذوي الأسانيد العالية، ويشير إليهم بأسماء الشهرة ولا يذكر أسمائهم كاملة، فيقول مثلاً: "ابن الحصين"، ويريد به مسند العراق أبا القاسم هبة الله بن محمد ابن الحصين الشيباني المتوفى سنة ٥٢٥هـ/١١٣١م (١٢٤)، و "ابن اللتي" ويريد به مسند العراق -أيضاً- أبي المنجا عبد الله بن عمر المتوفى سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٨م في بغداد (١٢٥)، ويتبع ذلك بالألفاظ الدالة على غيرهم نحو قوله: "وغيرهم"، و "جماعة كثيرة"، فضلاً عن ذلك فإن البرزالي شديد الاهتمام بذكر خط المترجم وجودته، وكان يشير إليه كلما وجد ذلك ضرورياً أو تحصلت لديه معلومات عن هذا الأمر، نحو قوله: "مليح الخط" (١٢٦)، و "حسن الخط والإنشاء" (١٢٧)، و "خطه موصوف بالجودة" (١٢٨)، و "كان عارفاً بصناعة الكتابة" (١٢٩).

سابعاً: موارده تكشف الإحالات المتوافرة في كتاب المقتفي، إن مؤلفه البرزالي بدءاً من تاريخ تأليفه لهذا الكتاب وحتى أخريات الموضوعات التي تناولها قد اعتمد على مجموعة متنوعة من المصادر، بعضها كانت بحوزته والبعض الآخر وصله بطرق متعددة، وقد وظفها ضمن سياق تألفي خاص بموضوعات كتابه، وقد ارتأت الدراسة وضع إطار منهجي للمجموعة المصدرية التي اعتمد عليها البرزالي في تأليف المقتفي، وهذا الإطار يتضمن ما يأتي:

أولاً: المصادر المكتوبة اعتمد البرزالي على مجموعة من المصادر المكتوبة، مثل الكتب المؤلفة، والمحاضر، والمكاتبات، والوثائق الرسمية وغيرها، وقد أنتفع منها في كثير من موضوعات كتابه، ومن هذه المصادر:

١- الكتب المؤلفة لعل من الصحيح القول: إن البرزالي في كثير من موضوعات المقتفي قد أنتفع من الكتب المؤلفة التي كانت بحوزته سواء في المنهج أم في الأسلوب، أم في المحتوى، وقد تنوعت هذه الكتب لتشتمل مختلف حقول التاريخ العربي الإسلامي، بيد إن كتب التراجم والمعاجم كانت أكثر أهمية؛ لأنها الأقرب لسياق موضوعات البرزالي في المقتفي، وسنورد هذه الكتب بحسب أهميتها:

* عقود الجمال لمؤلفه كمال الدين بن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، اعتمد عليه البرزالي في تراجم بعض الوفيات، كما في ترجمته للشيخ المسند تقي الدين التتوخي المتوفى سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م، قائلًا: "ذكره ابن الشعار في عقود الجمال" (١٣٠).

* بغية الطالب في تاريخ حلب لمؤلفه كمال الدين ابن العديم، نقل منه البرزالي بعض وفيات سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، نحو قوله: "توفي الشيخ شرف الدين عبد الله بن محمد الحلبي، سمع وحدث، ومولده ثالث عشر محرمة سنة تسع وستماية بحماة، ذكر ذلك كمال الدين ابن العديم" (١٣١).

* كتاب ذيل الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية لأبي شامة المقدسي، الذي ذيل عليه البرزالي، ونقل منه بعض أحداث و وفيات سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، وهي سنة وفاة أبي شامة، ومولد البرزالي، نحو قوله: "وفي شهر رجب حفر السلطان خندقاً لقلعة صغد وعمل فيه بنفسه وعسكره... ذكره أبو شامة" (١٣٢)، وقوله في ترجمة القاضي إسحاق بن خليل الشيباني: "ذكره أبو شامة وقال: صليت عليه إماماً بمصلى ابن مرزوق" (١٣٣).

* تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب لمؤلفه جمال الدين ابن الصابوني، الذي ذيل به على كتاب "إكمال الإكمال" لمعين الدين محمد بن عبد الغني ابن نقطة، والذي ذيل بكتابه هذا على كتاب "الإكمال" للأمير علي بن هبة الله بن ماكولا، نقل البرزالي عنه تراجم بعض الوفيات كما في ترجمة الشيخ تاج الدين محمود الصرخدي المتوفى سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م: "كان من الشيوخ المشهورين بالفقه والأدب، والعفة والصلاح... كتب عنه جمال الدين الصابوني" (١٣٤).

* الوفيات لمؤلفه شهاب الدين احمد بن يونس الإربلي (ت ٦٩٣هـ/١٢٩٣م)، ذكره البرزالي: "كان من الطلبة المشهورين بديار مصر ودمشق... طلب الحديث وجمع لنفسه معجماً، قرأت عليه صحيح مسلم بكامله، ومولده في سنة إحدى وأربعين وستماية بالقاهرة" (١٣٥)، اعتمد البرزالي على كتابه في بعض التراجم، وذكره أكثر من مرة في تاريخه كقوله: "ذكره ابن يونس الإربلي في وفياته" (١٣٦).

* صلة التكملة لوفيات النقلة لمؤلفه عز الدين أحمد بن محمد الشريف الحسيني الحلبي المصري، نقيب الأشراف بالديار المصرية (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، وهو من المصادر التي اعتمد عليها البرزالي في المقتفي، وقد نقل عنه ترجمة المحدث سعد الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن أبي عصرون المتوفي سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م، قائلاً: "ذكره الشريف الحسيني في وفياته"^(١٣٧).

* مشيخة الفقيه علي بن محمد بن احمد اليونيني (ت ٧٠١هـ/١٣٠٢م)، نقل منه البرزالي تراجم بعض الوفيات، كما في ترجمة المحدث النحوي كمال الدين إبراهيم القرشي المتوفي سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م، قائلاً: "روى لنا عنه الشيخ شرف الدين اليونيني في مشيخته"^(١٣٨).

* تاريخ عز الدين الحسن بن أحمد بن زفر الإربلي الصوفي الطبيب (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، وصفه البرزالي بأنه ضابط للأخبار والوفيات، ونقل عنه في المقتفي أربعة أحداث مهمة، الأول خبر وفاة صاحب الصدر أنيس الملوك بدر الدين عبد الرحمن بن إبراهيم الإربلي المتوفي سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، في مدينة إربل، قائلاً: "ضبط لنا وفاة هذا الرجل وحاله الشيخ عز الدين الإربلي، فإنه ببلديه وهو خبير به من البلاد"^(١٣٩)، وعن حادثة إيقاع التتار بقتل التجار سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، قال البرزالي: "ضبطها لنا وفحص عن أمرها، وسأل عنها التجار والمسافرين حتى تحررت: عز الدين حسن الإربلي الصوفي الطبيب"^(١٤٠)، كما نقل عنه في حوادث سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، نحو قوله: "وصلت الأخبار في أول هذه السنة إلى دمشق بما حصل بديار بكر، والموصل، وإربل، وماردين، والجزيرة، وميفارقين"^(١٤١)، وغيرها من الغلاء العظيم والجلاء وخراب البلاد وبيع الأولاد"^(١٤٢)، ونقل عنه أيضاً حادثة مقتل رشيد الدولة فضل الله الهمداني المشهور برشيد الطبيب سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، فقال: "حرر ذلك عز الدين الإربلي ولخصته من خطه"^(١٤٣).

* ذيل مرآة الزمان لمؤلفه قطب الدين اليونيني، نقل منه البرزالي تراجم بعض الوفيات، كما في ترجمة الشيخ موفق الدين ابن نصر الله الأنصاري المتوفي سنة ٦٧٧هـ/١٢٧٨م: "كان أديباً فاضلاً، له مشاركة في الطب والكحل والفقه والوعظ... ذكره الشيخ قطب الدين اليونيني وأثنى عليه كثيراً"^(١٤٤).

* تاريخ الإسلام للذهبي نقل البرزالي من هذا الكتاب إحدى وفيات سنة ٧٣٣هـ/١٣٣٠م، إذ يذكر في وفيات هذه السنة ما نصه: "وفي يوم الأربعاء ثامن ذي القعدة توفي الشيخ الفاضل أمين الدين عبد الرحمن بن عمر الأبهري بلبل ودفن هناك، وكان فاضلاً لديه فنون... نقلته من خط شمس الدين الذهبي"^(١٤٥).

* جزء لأبن الخباز محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (ت ٧٥٦هـ/١٣٥٥م)، وصفه البرزالي بأنه ضابط للوفيات ونقل عنه بعض تراجم الوفيات، كما في ترجمته للشيخ أبو عمر العجمي المتوفي سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م: "كان صالحاً، كثير التلاوة، ضبطه ابن الخباز"^(١٤٦).

* الوفيات لمؤلفه ابن رافع السلامي، اعتمد عليه البرزالي في نقل بعض الوفيات منها ما جاء في وفيات سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م، ذكر ذلك ابن الجزري بقوله: "توفي في هذه السنة الشيخ قطب الدين علي بن محمد بن نعمه الله بن مشكور بمصر، كتب بذلك تقي الدين محمد بن رافع إلى الحافظ علم الدين البرزالي، وذكر إنه لم يعرف في أي شهر مات، وتاريخ كتابه في ذي القعدة"^(١٤٧)، وفي وفيات سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م، يذكر البرزالي ما نصه: "وفي يوم الخميس منتصف شوال توفي الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن عوض بن محمد القاهري، السماك بالقاهرة، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة خارج باب النصر"^(١٤٨)، وكان رجلاً عاماً لا يحسن الكتابة... كتب إلي بذلك... وتقي الدين رافع"^(١٤٩).

وإلى جانب تلك الكتب، اعتمد البرزالي على عدد من المعاجم منها:

* معجم الشيوخ للأمير علم الدين سنجر الدوادري الصالحي (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م)^(١٥٠)، خرج البرزالي له هذا المعجم الذي يضم مائتي شيخ، ونقل منه معلومات مهمة في تأريخه وأغلبها عن الوفيات، نحو قوله: "روى لنا عنه الدوادري"^(١٥١)، و "ذكره الدوادري في معجمه"^(١٥٢).

* معجم الشيوخ للمحدث نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم بن الخباز (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٧م)، وهو أحد شيوخ البرزالي وممن سعى في تحصيل الإجازات له^(١٥٣)، لذلك نقل من معجمه كثيراً، وذكر ذلك في تأريخه تصريحاً وتلميحاً، نحو قوله في وفيات سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م: "توفي في العشر الأخير من ذي الحجة الشيخ مظفر بن صديق الدمشقي. ضبطه ابن الخباز"^(١٥٤).

* معجم شيوخ الدمياطي لمؤلفه شرف الدين عبد المؤمن بن خلف (ت ٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، وهو "آخر من بقي من الحفاظ وأهل الحديث أصحاب الرواية العالية، والدراية الوافرة"^(١٥٥)، قال البرزالي: "ومن تصنيفاته معجم شيوخه الذين لقيهم وأخذ عنهم بالحجاز، والشام، والجزيرة، والعراق، وديار مصر، يزيدون على ألف وثلاث مئة شيخ، وهو مجلدان"^(١٥٦). وقد أكثر البرزالي النقل منه مما يدل على امتلاكه نسخة كاملة منه، نحو قوله في ترجمة قاضي القضاة نجم الدين ابن سني الدولة المتوفي سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م: "روى عنه الدمياطي في معجمه"^(١٥٧).

٢- المحاضر ورد في المقتفي عدد من المحاضر التي اطلع عليها البرزالي ونقل منها، مما يؤكد على قربه من كثير من أحداث عصره منها:

أ- المحاضر الذي كتبه نائب طرابلس الأمير شهاب الدين^(١٥٨) فيما يتعلق بهبوب ريح عاصفة على طرابلس أهلكت الحرث والبيوت والأنفس وندب من مجلس الحكم بطرابلس من شاهد ذلك من العدول وكتب بذلك محضر وثبت عند قاضي طرابلس^(١٥٩) ووضع خطه عليه، وكان ذلك في "يوم الأربعاء ثاني صفر من سنة ثمان عشرة وسبعماية"^(١٦٠).

ب- المحاضر الذي يتضمن خبر خروج جماعة من النصيرية عن الطاعة ببجيلة^(١٦١) في آخر سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، حيث ذكر: "وفي آخر السنة وصل الخبر إلى دمشق إنه خرج جماعة من النصيرية عن الطاعة ببجيلة وأقاموا شخصاً ادعوا انه المهدي، وقاتلوا المسلمين، واجتمع القضاة والفقهاء بجامع دمشق، وعرض ذلك عليهم، وأفتوا بما ينبغي اعتماده معهم... وهذا المحاضر ثابت عند قاضي جبلة نائب قاضي طرابلس"^(١٦٢).

٣- المكاتبات وهي المكاتبات الدائرة بين أعيان الدولة المملوكية وأكابر أهل الدولة، وتسمى بالإخوانيات^(١٦٣)، ومنها المكاتبات الجارية بين البرزالي والعلماء والقضاة، والتي أفاد منها ونقل عدداً من الأحداث، ومن هذه المكاتبات:

أ- كتاب فخر الدين بن الظاهري^(١٦٤)، كتب إليه فيه عن انتشار المرض في مصر سنة ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، قال البرزالي: "وكتب إلي الشيخ فخر الدين ابن الظاهري كتاباً، كتب فيه إنه مرض جميع من عنده، وبقي أربعة أيام ما يجد من يشتري له حاجة ولا قوتاً، وإن الرمان الحامض أبيعت بثلاث أرباع نقرة... وكذلك الأجاص، وذكر أشياء من الشدة"^(١٦٥).

ب- كتاب كتبه قاضي قضاة حمص جمال الدين بن الشريشي، كتب هذا الكتاب إلى بعض أصحابه وبخطه حول حادثة السيل الذي تعرضت له مدينة حمص سنة ٧٣٢هـ/١٣٣٢م، قال ابن الجزري: "ورأيت في تعليق الشيخ علم الدين قد ضبطه وكتب: وحصل بحمص سيل عظيم عشية يوم السبت التاسع من المحرم وليلة الأحد العاشر من المحرم، قال: وقرأت بخط قاضي البلد القاضي جمال الدين ابن الشريشي في كتاب كتبه إلى بعض أصحابه"^(١٦٦).

ج- كتاب الحاج عمر بن جامع السلامي التاجر^(١٦٧)، الذي وصل إلى دمشق في سبعة محرم سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٣م، وفيه أخبار الحجاج، فنقل عنه البرزالي، قال ابن الجزري: "وذكر الشيخ علم الدين البرزالي أنه وصل كتاب الحاج عمر بن جامع السلامي إلى دمشق في سابع المحرم، وكتبه بمنى، وأرسله إلى القاهرة، وأرسل من القاهرة إلى دمشق، وفيه أن الحجاج في عافية، والأسعار رخيصة"^(١٦٨).

د- كتاب المملوك نجم الدين ابن المقرئ، وهو كتاب أرسل إلى الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني^(١٦٩)، وصف فيه حادثة السيل العظيم الذي تعرضت له مدينة بعلبك سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م، فوقف البرزالي عليه ونقله على نحو قوله: "وفي يوم الخميس التاسع والعشرين من صفر وصلت الأخبار إلى دمشق بان السيل حصل ببعلبك واهلك شيئاً كثيراً من الناس والدور والعمائر، وأخرب سور البلد، وحانط الجامع، ووقفت على كتاب نجم الدين ابن المقرئ إلى الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني، وفيه: ويُنهي أنه لما كان نهار الثلاثاء سابع عشرين صفر وقع في المدينة رعد عظيم، ووقع عقيب ذلك سيل عظيم"^(١٧٠).

٤- الكتب الوثائقية وهي الكتب التي كانت تصل من القاهرة إلى الشام، تتضمن ذكر بعض الحوادث المهمة، فقد جرت العادة أن ترسل العاصمة المملوكية إلى الحواضر ممالكها ما تراه مناسباً من الأخبار والبلاغات، نحو ما ذكره البرزالي في حوادث سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٣م: "وقرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة المحروسة أنه لما كان تاريخ يوم الخميس رابع جمادي الآخرة، ظهرت دابة عجيبية الخلقة من بحر النيل إلى ارض المنوفية"^(١٧١)، وقوله في حوادث سنة ٧١٢هـ/١٣١٢م: "وفي عشية الأحد العشرين من المحرم وصلت كتب الحجاج وأخبارهم، وأنها كانت سنة كثيرة الأمطار، والمياه كثيرة رخيصة الأسعار، وأنهم مطروا بالمدينة النبوية، وبعرفتات المشرفة مطراً كثيراً، والحمد لله"^(١٧٢)، و "وفي الثامن والعشرين من ربيع الأول وصل كتاب السلطان إلى دمشق وقرئ بسوق الخيل^(١٧٣) على الأمراء ولم يكن بدمشق نائب، يتضمن الثناء على الأمراء ووصيتهم بالشعور"^(١٧٤)، و "وفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادي الأولى قرئ كتاب السلطان على السدة بجامع دمشق، يتضمن أنه لا يولي ببديل فإن ذلك يفضي إلى تولية غير الأهل ومنع الأهل وفيه الوصية بالرعية"^(١٧٥).

٥- طباق السماع الطباق: سجل رسمي خاص بأسماء الحاضرين والسامعين في حلقات الحديث والقراءة، يكتبه طالب العلم، ويكتب اسم الشيخ الذي قرأ أو سمع عليه أو منه كتاباً، أو جزءاً أو نحو ذلك مع تاريخ السماع، ويكتب الطباق بخط موثوق وضبط واعي، وتدون الطبقة على ورقة ملحقة بالكتاب أو الجزء أو في حاشية من حواشيه^(١٧٦)، وفي هذا المجال فان البرزالي يعد من أكثر العلماء تتبعاً لطباق السماع ومعرفة بالأجزاء

لكثرة روايته وتوليه قراءة النصوص بنفسه، وكتابة الطباقي بخطه في كثير من الأحيان، لذلك فإنه أفاد من هذه المعرفة في إثبات بعض السماعات نحو قوله في ترجمة الشيخ زكي الدين إبراهيم القرشي المتوفي سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م: "رأيت سماعه على الشيخ في بعض صحيح مسلم" (١٧٧).
٦- الإجازات الإجازة عند المحدثين هي الإذن بالرواية (١٧٨)، وتتخذ الإجازة بطلب من طالب الحديث إلى الشيخ المحدث أن يجيزه، ويجوز أن يقدم هذا الطلب احد أقربائه أو رفاقه، أو رجل اختص بهذه المهمة، إذا لم يكن الطالب في ذلك البلد وقت الإجازة (١٧٩)، ولذلك كان هناك أشخاص يعملون في حمل الإجازات من بلد إلى آخر، ومن أولئك المحدث أبي الحسن علي بن النفيس البغدادي المتوفي في القاهرة سنة ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، والذي ذكره ابن الصابوني في كتابه "تكملة إكمال الإكمال" بقوله: "كان يسافر من بغداد إلى الإسكندرية متردداً في اخذ خطوط الشيوخ للناس في الإجازات الميسرة على يده، ليس له حاجة ولا بضاعة إلا ذلك، وما له قصد إلا ذلك، وبقي على هذا الأمر سنين" (١٨٠).

وللإجازة أهمية وقيمة علمية بما تحويه من معلومات عن المجيز من حيث نسبه ومولده وشيوخه، وما يجيزه للمستجيز، إضافة إلى أسماء المستجيزين، فهي وثيقة في غاية الأهمية. وقد أفاد البرزالي من هذه الإجازات في إنشاء بعض عناصر الترجمة، ووظفها كمورد تاريخي موثوق ومهم، نحو قوله في ترجمة الشيخ جمال الدين محمد بن احمد الدمشقي المتوفي سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م: "ورأيت اسمه في إجازة" (١٨١)، وقوله في ترجمة الشيخ الفضل بن علي الأنصاري المتوفي سنة ٦٨٦هـ/١٢٨٧م: "وكان اسمه مضمناً في إجازة فيها جماعة كبيرة" (١٨٢).

ثانياً: الرواية الشفوية إلى جانب المصادر المكتوبة، ترد في كتاب المقتفي العديد من الإشارات التي توضح على أن البرزالي قد اخذ معلوماته من رواة معاصرين له ومن اهم هؤلاء: زين الدين عبد الله بن مروان الفارقي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) (١٨٣)، و تاج الدين عبد الرحمن الفزاري الدمشقي الشافعي (ت ٦٨٦هـ/١٢٨٧م) (١٨٤)، و إبراهيم بن داود الرقي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م) (١٨٥) وغيرهم كثير.

أ- المشاهدة العيانية اعتمد البرزالي كثيراً على مشاهداته وملاحظاته في تدوين مادة كتابه، وأكثر ما نجد هذا بعد سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، فنجده يورد عبارات دالة على مشاهدته ودقة ملاحظته للحدث التاريخي ولشيوخه الذين يجالسهم ويسمع منهم أو يقرأ عليهم، نحو قوله في ترجمة الشيخ يحيى بن أبي منصور الصيرفي المتوفى سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م: "كان كثير الديانة والتعب، وأجاز لي جميع ما يرويه، وحضرت جنازته" (١٨٦)، وقوله في حوادث سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م: "وفي يوم الجمعة ثامن شهر ربيع الأول دخل السلطان الملك المنصور قلاوون إلى قلعة دمشق، وكان المطر وقع قبل ذلك بيومين، والطين كثير في الطرقات ومع هذا احتفل بقدمه وخرج الناس على العادة وزين البلد أياماً وكان أقام على غزة قريباً من شهرين" (١٨٧)، وقوله في ترجمة الشيخ منصور بن عبد الكريم ابن العجمي المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م: "حضرت عنده مرة فذكر لي أن والده كان تاجراً من أهل تبريز، وأنه قرأ القرآن" (١٨٨).

ب- المشاهدة والمسائلة وتشمل الأخبار والمعلومات التي سمعها البرزالي بنفسه أو قام بالسؤال عنها، أو أخبره بعض أصحابه، فيدونها ويذكرها منسوبة إليهم، نحو قوله في ترجمة الشيخ شمس الدين محمد المقدسي المتوفى سنة ٦٩٩هـ/١٣٠٠م: "وسألته عن مولده فقال: في سنة سبع عشرة وستماية" (١٨٩)، وقوله في ترجمة الأمير عماد الدين داود بن محمد المتوفى سنة ٧٠٠هـ/١٣٠١م: "وذكر لي أن جدي البرزالي نزل بداره بحلب لما قدمها سنة ست وثلاثين وستماية" (١٩٠)، ونحو: "قال لي" (١٩١)، و "سألته عن عمره" (١٩٢) ونحو ذلك.

ثامناً: القيمة التاريخية لكتاب المقتفي سبقت الإشارة إلى أن كتاب المقتفي قد أرخ لتاريخ بلاد الشام ومصر في الحقبة المملوكية، وهو كمثلاته المؤلفة عن هذه الحقبة صار مرجعاً لعدد غير قليل من معاصريه أو الذين جاءوا بعده، إذ نقلوا منه في مواضع كثيرة من كتبهم، مما يدل على أهمية معلوماته.

ومما لاشك فيه، فإن محتوى كتاب المقتفي قد كشف عن التوجهات التاريخية لمؤلفه البرزالي، إذ ضم بين دفتيه كثير من أحداث عصره التي أجهده نفسه كثيراً في تدوينها، ليقدم بذلك اسهاماً تاريخية مهمة، ومما يؤكد ذلك إشارة معاصريه بقيمة تأريخه (المقتفي)، متمثلاً في الأبيات الشعرية التي نظمها المؤرخ ابن فضل الله العمري وهو يستعرض محتوى كتابه:

"و علم الناس في التاريخ ما جهلوا	وبعض ما جهلوا أضعاف ما علموا
يريك تأريخه مهما أردت به	كأن تأريخه الأفق والأمام
ما فاته فيه ذو ذكر اخل به	ولو يروم لعادت عاد أو إرم
إذا نشرت له جزءاً لتقرأه	تظل تنشر أقواماً وهم رمم" (١٩٣)

والواقع، فقد كشفت النقول والاقتراسات من كتاب المقتفي، على أن هذا الكتاب كان من أهم المصادر التي اعتمد عليها مؤرخو الحقبة المملوكية فيما بعد، إذ لم نجد مؤرخاً تناول أحداث هذه الحقبة إلا وقد أشار صراحة إلى كتاب المقتفي، وبناءً على ذلك سنذكر أهم المؤرخين وكتبهم، الذين نقلوا واقتبسوا من كتاب المقتفي للتدليل على القيمة التاريخية لمعلوماته:

١- النويري في كتابه: نهاية الأرب، اقتبس منه عدة نصوص أولها خبر الخلف الواقع بين جوبان^(١٩٤) نائب سلطنة أبي سعيد بن خربندا^(١٩٥) ملك التتار وبين الأمراء مقدمي التوامين^(١٩٦) في حوادث سنة ٧١٩هـ/١٣١٩م، حيث ذكر: "وقد نقل الشيخ علم الدين البرزالي في تأريخه أن الشيخ محمد بن أبي بكر القطان الإربلي ورد إلى دمشق واخبره تفصيل ذلك على جليته قال... نقلت ذلك ملخصاً، ويعضه بالمعنى من تاريخ الشيخ علم الدين البرزالي"^(١٩٧)، ثم خبر كبس الحرامية ببغداد وقت الظهر ونهبهم سوق الثلاثاء في منتصف شهر ربيع الأول سنة ٧٢١هـ/١٣٢١م^(١٩٨)، وكذلك خبر وفاة محمودة^(١٩٩) خاتون ابنة الملك الصالح إسماعيل بن العادل الأيوبي في سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م، وخبر تفويض قضاء العسكر الشامي إلى القاضي جمال الدين احمد^(٢٠٠) في شهر رجب سنة ٧٢٤هـ/١٣٢٤م، وخبر غرق مدينة بغداد في سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م^(٢٠١)، ثم خبر وصول الأمير محمد بن عبد القادر ابن الإمام المستنصر بالله في سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م إلى دمشق^(٢٠٢)، ووفاته المؤرخ قطب الدين اليونيني سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م^(٢٠٣)، ثم نص الكتاب الوارد من عجلون^(٢٠٤) بشأن حادثة السيل بها في سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٨م^(٢٠٥)، وترجمة المحدث الشافعي ابن سباع الفزاري المتوفي سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م^(٢٠٦).

٢- ابن الجزري في كتابه: تاريخ حوادث الزمان، فقد نقل عن المقتفي الكثير من الحوادث والوفيات ووضعها في كتابه هذا، وذلك اعتباراً من حوادث سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٦م^(٢٠٧)، حتى نهاية سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٨م^(٢٠٨)، وتكاد تكون المادة التي نقلها ابن الجزري عن كتاب "المقتفي" تشكل نحو نصف كتابه "تاريخ حوادث الزمان"، ومثال ذلك، فإن كتاب تاريخ ابن الجزري يحوي (١٣٩٨) ترجمة للوفيات، منها (٦٨١) ترجمة مأخوذة كلياً أو جزئياً عن تاريخ البرزالي^(٢٠٩). ومثل ذلك يقال عن الحوادث.

واعتباراً من وفيات سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م، بدأ ينسب إلى أنه ينقل عن "تعليق" البرزالي فقال: "قلت: كل ما أكتب من الوفيات في أوله: "وذكر"، يكون من تعليق الحافظ علم الدين البرزالي. وكلما أكتبه: "وتوفي"، أو "في كذا وكذا" هو ما عنيت بجمعه. وثم من التراجم يكون أنا وإياه مشتركين فيها إما من المولد، أو ذكر مشايخ المتوفي، أو شيئاً بلغه ولم يبلغني، فما ينبغي أن أضيع تبعه وأدعيه لنفسي، وبالله التوفيق"^(٢١٠).

٣- الذهبي في كتابه: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، بدأ ينقل منه من أول ترجمة في وفيات سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٧م^(٢١١)، وإلى جانب ذلك فإن الذهبي قد انتفع إلى حد كبير من التراجم والوفيات في كتاب المقتفي، ونقل منها في كتابه: "المعجم المختص"^(٢١٢)، و"معرفة القراء الكبار"^(٢١٣)، ولم يتوقف عند حدود ذلك، بل قام بتهديب تاريخ البرزالي واختصاره، ذكر ذلك المؤرخ الصفدي في مقدمة كتابه "الوافي بالوفيات"، قال: "وقد هذب الشيخ شمس الدين الذهبي، وزاده أشياء من عنده"^(٢١٤)، وقد نقل من تهديب الذهبي هذا المؤرخ الأسنوي في كتابه "طبقات الشافعية"، حيث قال في ترجمة عز الدين إسماعيل بن هبة الله الحميري المتوفي سنة ٧٠٠هـ/١٣٠١م: "كان إماماً لاسيما في العلوم العقلية... ثم عاد الديار المصرية، فمات بها، ذكره البرزالي في وفياته التي هذبها الذهبي"^(٢١٥).

٤- الأذفوي في كتابه: الطالع السعيد، الذي أكثر النقل من كتاب المقتفي، لاسيما تراجم الوفيات^(٢١٦)، نحو قوله في ترجمة الشيخ المحدث علي بن عبد الرحيم بن علي المقدسي المتوفي سنة ٦٧٤هـ/١٢٧٥م: "سمع الحديث ببغداد وحدث... وأجاز الشيخ علم الدين البرزالي، وذكره في تأريخه"^(٢١٧).

٥- الصفدي في كتابه: أعيان العصر وأعيان النصر، فقد نقل عنه تراجم وفيات كثيرة حواها كتابه^(٢١٨)، نحو قوله في ترجمة الشيخ احمد بن إبراهيم بن فلاح الاسكندري المتوفي سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٩م: "قال شيخنا علم الدين البرزالي: رافقته في الحج سنة عشر وسبع مئة وقرأت عليه ببطن مر"^(٢١٩)، وبمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم"^(٢٢٠).

٦- السبكي في كتابه: طبقات الشافعية الكبرى، فقد أكثر النقل عنه في مواضع كثيرة من كتابه^(٢٢١)، لاسيما تراجم الوفيات، نحو قوله في ترجمة الحافظ محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس المتوفي سنة ٧٣٤هـ/١٣٣٤م: "وقال الشيخ علم الدين البرزالي كان احد الأعيان معرفة واتقاناً وحفظاً وضبطاً للحديث... وله حظ وافر من العربية وله الشعر الرائق والنثر الفائق"^(٢٢٢).

٧- ابن كثير في كتابه: البداية والنهاية، فقد دعم ابن كثير كثيراً من رواياته التاريخية وتراجم وفياته التي أثبتتها في كتابه من "تاريخ البرزالي"، حيث بدأ ينقل عنه ابتداءً من سنة ٦٦٥هـ-٧٣٨هـ/١٢٦٧-١٣٣٨م^(٢٢٣)، وضمنه كتابه. وكان حين يريد النقل منه في موضع معين يقول:

"وقفت على خط علم الدين البرزالي" (٢٢٤)، و "قال الشيخ علم الدين البرزالي" (٢٢٥)، و "قال البرزالي في تأريخه" (٢٢٦)، وقال في حوادث سنة ١٢٦٧هـ/١٦٦٥م: "وفي هذه السنة كان مولد الحافظ علم الدين البرزالي...".

ما زلت تكتب في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوباً" (٢٢٧)

وقال في وفيات سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٨م: "هذا آخر ما أرخه شيخنا الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه... وقد ذيلت على تأريخه إلى زماننا هذا. وكان فراغي من الانتقاء من تأريخه في يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة، من سنة إحدى وخمسين وسبع مئة" (٢٢٨). كما أكثر النقل عنه في كتابه "طبقات الشافعيين" (٢٢٩).

٨- ابن رافع السلمي في كتابه: الوفيات، الذي جعله ذيلاً على كتاب المقتفي، وقد ذكر ذلك ابن رافع في مقدمة كتابه فقال: "أما بعد فأني لما رأيت تاريخ الحافظ أبي محمد القاسم بن محمد البرزالي انتهى فيه إلى آخر سنة ست وثلاثين وسبع مئة مبيحاً أردت أن أذيل عليه، ثم رأيت في المسودات سنتين فكتبت منهما ما تيسر مع الذي جمعته، وعلى الله التكلان وهو المستعان" (٢٣٠). وأكد ذلك حاجي خليفة (١٠٦٧هـ)، في كتابه "كشف الظنون"، بقوله: "وفيات الشيخ تقي الدين ابن رافع ذيل بها على تاريخ البرزالي من سنة ٧٣٧-٧٧٤هـ، وتوفي سنة (٧٧٤هـ) بدمشق" (٢٣١).
٩- عبد القادر القرشي في كتابه: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، فقد أخرج من تاريخ البرزالي معظم الحنفية ودونهم في كتابه هذا (٢٣٢)، مشيراً إليه بقوله: "ذكره البرزالي" (٢٣٣).

١٠- ابن الملقن في كتابه: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، نقل منه تاريخ وفاة قاضي قضاة الديار المصرية سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، عبد الوهاب بن الحسن البهنسي المتوفي سنة ٦٨٥هـ/١٢٨٦م، بقوله: "كما أرخه البرزالي" (٢٣٤).

١١- ابن العراقي في كتابه: الذيل على العبر في خبر من عبر، فقد نقل منه ترجمة المحدث عائشة بنت محمد بن قاسم الحلبي المتوفاة سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٤م، بقوله: "وذكرها البرزالي فقال: مقيمة بقرية حرسنا، كانت قد تزوجت هناك، ومات الزوج وترك لها ميراثاً" (٢٣٥)، وكذلك عند حديثه عن الشيخ فتح الدين يحيى بن عبد الله الدمشقي المتوفي في السنة نفسها، قال: "قال الحافظ البرزالي في: الشيوخ: فيه ديانة، وصلاح، وانقطاع، وحج مرات، وجاور مكة" (٢٣٦).

١٢- الفاسي في كتابه: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، حيث نقل عنه كثير من الحوادث (٢٣٧)، نحو قوله: "وفيها على ما ذكر البرزالي في (تأريخه): إن في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة وقع بمكة أمطار وصواعق" (٢٣٨).

١٣- المقرئ في كتابه: المقفى الكبير (٢٣٩)، فقد نقل عنه تراجم وفيات في ثلاث مواضع من كتابه (٢٤٠)، نحو قوله في ترجمة محمد بن إبراهيم بن محمد: "كان له جد في الطلب وحرص، قال البرزالي: توفي في ليلة الأربعاء الثالث من شعبان سنة سبع وعشرين وستماية بدمشق" (٢٤١).

١٤- ابن قاضي شهبه في كتابه: طبقات الشافعية، فقد نقل عنه في مواضع عديدة من كتابه (٢٤٢)، وقال: "صار الاعتماد في بلادنا في نقل التواريخ في هذه الأزمان المتأخرة على هؤلاء الثلاثة: البرزالي، والذهبي، وابن كثير رحمهم الله تعالى" (٢٤٣).

١٥- ابن حجر العسقلاني، فقد استوعب كتابه الدرر الكامنة، مئات التراجم التي أخذها من تاريخ البرزالي (٢٤٤)، مشيراً إليه بقوله "ذكره البرزالي" (٢٤٥)، و "قال البرزالي" (٢٤٦)، و "أرخه البرزالي" (٢٤٧).

١٦- ابن تغري بردي في كتابه: النجوم الزاهرة (٢٤٨)، و "المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي" (٢٤٩)، فقد نقل عنه تراجم وفيات (٢٥٠)، مشيراً إليه بقوله: "ذكره الحافظ البرزالي" (٢٥١).

١٧- بدر الدين العيني في كتابه: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (٢٥٢).

١٨- النعيمي في كتابه: الدارس في تاريخ المدارس، فقد كان المقتفي من المصادر الرئيسية التي أفاد منها النعيمي في تأليف كتابه (٢٥٣)؛ لاحتوائه على أسماء عدد كبير من مراكز الدراسة والتدريس، مشيراً إليه بقوله: "وقال الحافظ البرزالي" (٢٥٤)، فضلاً عن الوفيات، نحو قوله: "رأيت بخط علم الدين البرزالي في سنة ثلاثين وسبع مئة وفي يوم الأحد جمادى الأولى توفي القاضي كمال الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بدمشق... (٢٥٥).

١٩- ابن طولون في كتابه: اللغات البرقية في النكت التاريخية (٢٥٦)، فقد نقل عنه حادثة مهمة، نحو ما ذكره: "رأيت بخط علم الدين البرزالي في تأريخه في سنة ست وثلاثين وسبع مئة وفي شهر رجب كملت عمارة جسر باب الفرج والحوانيت التي عمرت عليه ورسم بتأخير غلقه إلى العشاء أسوة ببقية الأبواب، وهذه العمارة من مال الجامع وريعها له" (٢٥٧).

- ٢٠- صفى الدين الحنفي البخاري (ت ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م) في كتابه: القول الجلي^(٢٥٨)، حيث نقل منه تاريخ وفاة الشيخ ابن تيمية، نحو قوله: "قال الحافظ أبو محمد بن البرزالي في تأريخه وفي ليلة الأثنين من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة توفي الشيخ..."^(٢٥٩).
- ٢١- الشوكاني في كتابه: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، فقد نقل منه تراجم وفيات^(٢٦٠)، نحو قوله في ترجمة المحدث محمد بن علي السروجي المتوفي في سنة ١٣٤٣هـ/١٧٤٤م: "وصفه البرزالي بالحفظ"^(٢٦١).
- ٢٢- ابن بدران في كتابه: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال، فقد اخذ عنه تراجم بعض الوفيات^(٢٦٢)، نحو قوله في ترجمة علاء الدين علي السنجاري المتوفي سنة ٧٣٥هـ/١٣٣٥م: "قال الحافظ البرزالي في ترجمته كان رجلاً جيداً فيه ديانة وبر"^(٢٦٣).

- القرآن الكريم

أولاً-المصادر المخطوطة:

* البرزالي، أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م):

١- معجم سماعات البرزالي، مخطوط ضمن مجموع رقم (٦٣) حديث، المكتبة الظاهرية، دمشق.

* الفيومي، علي بن محمد بن علي النقرئ (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٩م):

٢- نشر الجمان في تراجم الأعيان، دار الكتب المصرية، رقم ١٧٤٦.

ثانياً- المصادر المطبوعة:

* ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ/١٢٦٠م):

٣- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.

* ابن الجزري، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م):

٤- تاريخ حوادث الزمان وأنبأته ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨.

* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م):

٥- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية

* ابن الصابوني، جمال الدين محمد بن علي (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م):

٦- تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت.

* ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ/٩٧٦م):

٧- الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

* ابن العديم، عمر بن احمد بن هبة الله (ت ٦٦٠هـ/١٢٦٢م):

٨- بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، د. ت.

٩- زبدة الحلب في تاريخ حلب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.

* ابن العراقي، أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٣م):

١٠- الذيل على العبر في خبر من عبر، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩.

* ابن القلانسي، حمزة بن أسد بن علي (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م):

١١- تاريخ دمشق، تحقيق سهيل زكار، دار حسان، دمشق، ١٩٨٣.

* ابن المبرد الحنبلي، يوسف بن حسن بن احمد (ت ٩٠٩هـ/١٥٠٣م):

١٢- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب احمد، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٠.

* ابن الملقن، أبو حفص عمر بن علي (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م):

١٣- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق أيمن نصر الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

* ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ/١٠٤٦م):

١٤- الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

- * ابن الوردي، عمر بن مظفر (ت ١٣٤٨هـ/١٧٤٩م):
- ١٥- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦.
- * ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م):
- ١٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د.ت.
- * ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م):
- ١٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، ط٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٧٢.
- * ابن طولون، محمد بن علي بن احمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م):
- ١٨- للمعات البرقية في النكت التاريخية، مكتبة القدسي، دمشق، ١٩٣٠.
- * ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م):
- ١٩- تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥.
- * ابن فضل الله العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):
- ٢٠- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع العلمي، أبو ظبي، ٢٠٠٢.
- * ابن قاضي شهبه، أبو بكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ/١٤٤٧م):
- ٢١- تاريخ ابن قاضي شهبه، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤.
- * ابن ماكولا، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م):
- ٢٢- الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
- * ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):
- ٢٣- البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦.
- * أبو الحسن الهروي، علي بن أبي بكر بن علي (ت ٦١١هـ/١٢١٤م):
- ٢٤- الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢.
- * أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م):
- ٢٥- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، د.ت.
- * أبو شامة، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م):
- ٢٦- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧.
- * الأذفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):
- ٢٧- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية، ١٩٦٦.
- * البرزالي:
- ٢٨- المقتفي على كتاب الروضتين، تحقيق عمر عبد السلام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦.
- * البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢١م):
- ٢٩- هدية العارفين أسماء المؤلفين آثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
- * البقاعي، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م):
- ٣٠- النكت الوفية بما في شرح الألفية، تحقيق ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشيد، ٢٠٠٧.
- * الحسيني، أبو المحاسن محمد بن علي (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م):
- ٣١- ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- * الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م):
- ٣٢- الكفاية في علم الرواية، تحقيق إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت.
- * الداودي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م):

- ٣٣- طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- * **الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت ٥٨٤٧هـ/١٣٤٧م):**
- ٣٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عبد السلام التدمري، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣.
- ٣٥- ذيول العبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، د.ت.
- ٣٦- ذيل تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار المغني، د.ت.
- ٣٧- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥.
- ٣٨- المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨.
- * **الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م):**
- ٣٩- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت.
- * **الزركلي، خير الدين محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م):**
- ٤٠- الأعلام، ط٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
- * **السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م):**
- ٤١- طبقات الشافعية، تحقيق محمد محمود الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط٢، دار هجر، ١٩٩٢.
- ٤٢- معجم الشيوخ، تحقيق الحسن بن محمد آيات، ط٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤.
- * **السخاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م):**
- ٤٣- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق فرانز روزنثال، تعريب صالح احمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.
- ٤٤- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩.
- ٤٥- الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، تحقيق عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠١.
- ٤٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ٢٠٠٣.
- * **الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م):**
- ٤٧- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- * **الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م):**
- ٤٨- أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٨.
- ٤٩- نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.
- ٥٠- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.
- * **صفي الدين الحنفي البخاري (ت ١٢٠٠هـ/١٧٨٦م):**
- ٥١- القول الجلي، دار لينة، دمنهور، د.ت.
- * **العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م):**
- ٥٢- الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم، القاهرة، د.ت.
- * **العيني، بدر الدين محمود بن احمد (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م):**
- ٥٣- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠.
- ٥٤- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.
- * **القلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):**
- ٥٥- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- ٥٦- الحطة في ذكر الصحاح الستة، دار الكتب التعليمية، بيروت، ١٩٨٥.
- * **الكتبي، محمد بن شاعر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م):**
- ٥٧- فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤.

* النوي، أبو زكريا محيي يحيى (ت ١٢٧٦هـ/١٢٧٧م):

٥٨- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥.

* المقرئ، احمد بن علي (ت ١٤٤٥هـ/١٤٤١م):

٥٩- المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١.

٦٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

* المنذري، أبو محمد زكي الدين عبد العظيم (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م):

٦١- التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤.

* النعمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م):

٦٢- الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.

* النويري، احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م):

٦٣- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢.

* الوادي آشي، شمس الدين محمد بن جابر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م):

٦٤- برنامج ابن جابر، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار إحياء التراث الإسلامي، تونس، ١٩٨١.

* اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م):

٦٥- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

* اليونيني، أبو الفتح قطب الدين موسى (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م):

٦٦- نيل مرآة الزمان، ط٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢.

* زين الدين الملطي، عبد الباسط بن أبي الصفاء خليل (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م):

٦٧- نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢.

* عبد القادر القرشي، محي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت ٧٧٥هـ/١٣٧٣م):

٦٨- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي، د.ت.

* ياقوت، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٦٩- معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥.

ثالثاً- المراجع العربية والمعربة:

* أيمن فؤاد سيد

٧٠- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧.

* جرجي زيدان

٧١- تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، القاهرة، د.ت.

* جمال عبد الهادي

٧٢- الدولة العثمانية، دار الوفاء، المنصورة، د.ت.

* شاكر مصطفى

٧٣- التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت.

* صلاح الدين المنجد

٧٤- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨.

* كامل سلمان الجبوري

٧٥- موسوعة الخط العربي (خط الثلث)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٠.

* محمد أحمد دهمان

٧٦- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠.

* محمد سهيل طقوش

٧٧- تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٧.

رابعاً: الدوريات

* حسين داخل البهادلي

٧٨- هلال الصابئ ومنهجه في كتابة التاريخ، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ١٨، بغداد، ٢٠٠٦.

(١) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت ١٣٤٨هـ/١٣٤٧م):، ذيل تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار المغني، د.ت ج ٥٣، ص ٤٥٤؛ ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ١٣٦٩هـ/١٣٦٩م): معجم الشيوخ، تحقيق الحسن بن محمد آيات، ط٧، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤، ج ١، ص ٤٦٣.

(٢) صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ١٣٦٣هـ/١٣٦٣م): أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق علي أبو زيد وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٨، ج ٤، ص ٤٩٨.

(٣) أبو بكر بن أحمد (ت ١٤٤٧هـ/١٤٤٧م): طبقات الشافعية، تحقيق عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٤) المقتفي على كتاب الروضتين، تحقيق عمر عبد السلام، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٦، ج ١، ق ٢، ص ٦٠٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ق ٢، ص ٤٦٤.

(٦) أبو عبد الله، محمد بن محمد بن علي الأنصاري الدمشقي المعروف بابن الصيرفي، سبط المحتسب ابن الحبوب، ولد سنة ٦٦١هـ/ ١٢٦٢م، كان شاباً متواضعاً ساكناً، نسخ للناس ولفنسه، وعمل معجماً، وجلس مع الشهود، وكان له نظم، توفي في شهر رمضان سنة ٧٢٢هـ/ ١٣٢٢م، للمزيد: ينظر: الذهبي: معجم الشيوخ، ج ٢، ص ٢٧٦؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ج ١، ص ١٨٣.

(٧) المقتفي، ج ٢، ق ٢، ص ٤٦٤.

(٨) المقتفي، ج ٢، ق ١، ص ٣٨٢.

(٩) المصدر نفسه، ج ٢، ق ٢، ص ٤٦٥.

(١٠) قال: "وقفت في أثناء جمادي الأولى سنة أربع وتسعين وثمان مئة على الجزء الأخير من تاريخه من أول سنة ثلاثين وسبع مئة، فرأيت قد نقل فيه عن الذهبي في نحو سبعة مواضع، ثم رأيت الذهبي قد وقف عليه وكتب على أوله: "علقه ودعا له الذهبي"، ورأيت خط ابن حجر عليه في أماكن أفاد فيها زيادة على ما ذكره البرزالي"، ينظر النعمي، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧هـ/١٥٢١م): الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠، ج ١، ص ١١٣.

(١١) نقل عنه آخر ترجمة، وهي ترجمة الشيخ تقي الدين محمد بن عبد الرحمن البعلبكي، التاجر، المتوفي في شهر صفر سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٨م، قال: "وذكر..."، ينظر: ابن الجزري، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن إبراهيم (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبدالسلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٨، ج ٣، ص ١٠٦٥.

(١٢) قال في وفيات سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، وأثناء ترجمته لأبي عبد الله محمد التونسي الطبيب المعروف بابن القويح المتوفي في ١٧ ذي الحجة: "هذا آخر ما أرخه الحافظ علم الدين البرزالي في كتابه..."، ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦، ج ١٤، ص ١٨٣.

(١٣) احمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٣م): نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠٠٢، ج ٣٣: ج ٣٢، ص ٢٩٨، ٣٠١.

(١٤) ينظر: ج ١٣، ص ٢٥٠، ٢٥١.

- (١٥) ينظر: النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، الذهبي: المعجم المختص بالمحدثين، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ١٩٨٨. ص ٧٨؛ الأذفوي، كمال الدين جعفر بن ثعلب (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية، ١٩٦٦، ص ٧٦؛ الصفدي: أعيان العصر، ج ١، ص ٤٠٦؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج ٨، ص ١٩.
- (١٦) ينظر: تقي الدين محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): الوفيات، تحقيق صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢. ج ١، ص ١٢٥.
- (١٧) الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عبد السلام التدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣، ج ٥٣، ص ٤٥٣؛ الصفدي: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠. ج ٢، ص ١٨؛ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، ط ٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٩٧٢. ج ٥، ص ٢٧.
- (١٨) الصفدي: أعيان العصر، ج ٤، ص ٢٢٠؛ الحسيني: أبو المحاسن محمد بن علي (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م): ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨. ص ١٣؛ ابن رافع: الوفيات، ج ١، ص ٢٥١.
- (١٩) ابن رافع: الوفيات، ج ١، ص ٢٩٠؛ المقرئ، احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): السلوك، لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧. ج ٣، ص ٢٦٢؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م): النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب، مصر، د.ت. ج ٩، ص ٣١٩.
- (٢٠) ينظر: ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان وأنبأه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد ، ج ٣، ص ١٠٧٠.
- (٢١) إحدى مدن العواصم، تقع بين حلب وبلاد الروم، يستوطنها الأرمن، ينظر: ابن فضل الله العمري، احمد بن يحيى بن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع العلمي، أبو ظبي، ٢٠٠٢. ج ٣، ص ٤٦٤.
- (٢٢) ينظر: تاريخ حوادث الزمان، ج ٣، ص ٧٦٩.
- (٢٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٦٠٨.
- (٢٤) تاريخ حوادث الزمان، ج ٢، ص ١٠٤.
- (٢٥) نفسه، ج ٣، ص ١٠٦٦.
- (٢٦) المقتفي، ج ١، ق ٢، ص ٦٠٦.
- (٢٧) محمد بن محمد بن عبد الرزاق (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩١م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت. ج ٣٩، ص ٣٣٣.
- (٢٨) علي بن محمد بن علي المقرئ (ت ٧٧٠هـ/١٣٦٩م): مخطوط نثر الجمان في تراجم الأعيان، دار الكتب المصرية، رقم ١٧٤٦، ص ٣٧.
- (٢٩) محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م): الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، تحقيق فرانز روزنثال، تعريب صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٠٥.
- (٣٠) محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م): فوات الوفيات، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٤. ج ٣، ص ١٩٧؛ الياضي، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٧م): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧. ج ٤، ص ٢٢٧؛ ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٢٧٧؛ البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين (ت ١٣٣٩هـ/١٩٢١م): هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار أحياء التراث العربي، بيروت، د.ت. ج ١، ص ٨٣٠.
- (٣١) خير الدين محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م): الأعلام، ط ٥، دار العلم للملايين، ٢٠٠٢. ج ٥، ص ١٨٢؛ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ص ١٨٧.
- (٣٢) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٤٧.
- (٣٣) ينظر: ص ٣١.
- (٣٤) ينظر: ص ٦.
- (٣٥) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٤٧.
- (٣٦) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٤٧.

- (٣٧) عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦. ج ٢، ص ٢٨٥؛ شمس الدين محمد بن جابر (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): برنامج ابن جابر، تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار إحياء التراث الإسلامي، تونس، ١٩٨١. ص ١٠٠؛ الصفي: أعيان العصر، ج ٤، ص ٤٩؛ الأسنوي: طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٣٩؛ ابن حبيب: تذكرة النبيه، ج ٢، ص ٣٠٢.
- (٣٨) عقد هذا المؤتمر سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ينظر: المقتفي (مقدمة المحقق)، ج ١، ق ١، ص ٥.
- (٣٩) أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م) ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عبد السلام التدمري، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٣. ج ٤٩، ص ٢٨.
- (٤٠) المقتفي، مقدمة الكتاب، ص ٥.
- (٤١) تحقيق الأجزاء الأخيرة من موسوعة "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" للمؤرخ شمس الدين الذهبي.
- (٤٢) المقتفي، مقدمة الكتاب، ص ٥.
- (٤٣) ابن السلطان محمد الرابع بن إبراهيم الأول، وهو السلطان الرابع والعشرون من سلاطين الدولة العثمانية (١١١٥-١١٤٣هـ/١٧٠٣-١٧٣٠م)، تولى الخلافة وعمره ٣٢ سنة، شهدت الدولة في عهده استقرار سياسي وازدهار حضاري وثقافي، توفي سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٦م، للمزيد: ينظر: جمال عبد الهادي: الدولة العثمانية، دار الوفاء، المنصورة، د.ت، ص ٧٦.
- (٤٤) صلاح الدين المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين وأثارهم المخطوطة والمطبوعة، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٨. ص ١٤٣.
- (٤٥) قال الدكتور شاكر مصطفى واصفاً المخطوط بما نصه: "ولكن هذه النسخة في حالة سيئة غاية السوء، إذ إن أغلب صفحاتها غير واضح القراءة من الرطوبة والمحو، مما دفع الكثيرين إلى التحول عن دراستها ونشرها"، ينظر: التاريخ العربي والمؤرخون، دار العلم للملايين، بيروت، د.ت، ج ٤، ص ٤٤.
- (٤٦) الغلط: هو وضع الشيء في غير موضعه ويجوز أن يكون صواباً في نفسه، والخطأ لا يكون صواباً على وجهه، ينظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٥م): الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار العلم، القاهرة، د.ت، ص ٥٥.
- (٤٧) بضم الهمزة: لقب مملوكي يطلق على القائم على الشؤون الخاصة للسلطان، والأستدارية وظيفته موضوعها التحدث في أمر بيوت السلطان كلها من المطابخ، والشراب خانة، والحاشية والغلمان، ويمشي صاحبها بطلب السلطان، ويحكم في غلمانه وباب داره، وله حديث مطلق وتصرف تام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت السلطان من النفقات والسلطة، وما يجري مجرى ذلك للمماليك وغيرهم، ينظر: محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٥.
- (٤٨) محمود بن علي بن أصفر عينه، تولى منصب الأستدارية في دولة الملك الظاهر برفوق الأولى (٧٨٤-٧٩١هـ/١٣٨٢-١٣٩٢م)، أنشئ المدرسة المحمودية في القاهرة ورتب بها دروساً في الفقه وعمل فيها خزانة كتب لا يعرف بمصر والشام مثلها، وهي من أحسن مدارس مصر، فأرتفع شأنه وعظم قدره، وأصبح من أرباب الأموال حتى قال الناس: لأن الله الحديد لداود والذهب لمحمود، توفي سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٧م، ودفن بمدرسته، للمزيد: ينظر: ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج ١٢، ص ١٦٠؛ عبد الباسط بن أبي الصفاء خليل (ت ٩٢٠هـ/١٥١٤م): نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٢، ج ٢، ص ١٧٤؛ المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ج ٤، ص ٢٥٠.
- (٤٩) إبراهيم بن عبد الرحيم بن محمد بن جماعة، ولد سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م في مصر، وهو من كبار فقهاء الشافعية، تولى منصب قاضي القضاة في مصر والشام، توفي سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م، عن خمس وستين سنة، للمزيد: ينظر: ابن حجر: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٧؛ الداودي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م): طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ج ١، ص ١٥.
- (٥٠) السخاوي: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم، بيروت، ١٩٩٩، ج ٣، ص ١٢٠٥.
- (٥١) محمد سهيل طقوش: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس، بيروت، ١٩٩٧. ص ٥٠.
- (٥٢) أيمن فؤاد سيد: الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية- اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧، ج ٢، ص ٤٣٤.
- (٥٣) المقتفي، ج ٢، ق ٢، ص ٤٦٥.

- (٥٤) المصدر نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٤٥.
- (٥٥) ابن عبد الله المالكي الناصري، تولى نيابة السلطنة في عهد السلطان الناصر محمد، وصف بأنه كان ذا هيبة وصيانة وغيره على حريم المسلمين ومحارم الإسلام وإقامته على ذوي الحاجات وغيرهم، توفي سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م، للمزيد: ينظر: الذهبي: ذيل العبر، ج ٦، ص ٢١٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٤، ص ١٨٨.
- (٥٦) قرية كبيرة على قارعة الطريق بين حمص ودمشق، اغلب أهلها نصارى، ينظر: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): معجم البلدان، ط ٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩٥. ج ٤، ص ٢٩٥.
- (٥٧) المقتفي، ج ٢، ق ٢، ص ٤٦٦.
- (٥٨) لم أجد له ترجمة.
- (٥٩) وهو من أشهر أنواع الخط النسخي، وسمي بهذا الاسم لأنه يكتب بقلم يقط محرفاً، بسمك يساوي ثلث قطر القلم، لأنه يحتاج إلى تشعيرات لا تأتي إلا بحرف القلم وسمكه، ويسميه البعض بالخط العربي لأنه الأساسي لأنواع كثيرة من الخطوط العربية، ويعتبر خط الثلث الأكثر صعوبة بين الخطوط العربية الأخرى من حيث القواعد والموازن والقدرة على الإنجاز، وقد بدأ هذا النوع من الخط منذ أواخر الدولة الأموية على يد قطبة المحرر أحد كتاب الدولة الأموية، الذي قيل فيه أنه من أكتب الناس على الأرض بالعربية وإليه ينسب تحويل الخط العربي من الكوفي إلى الخط الذي هو عليه الآن. وكان يستعمل في خط الثلث ثمانين شعرات من شعر حيوان البرذون (الفرس)، وهذا النوع من الخط فضله وزير المأمون الفضل بن سهل نو الرياستين (ت ٢٠٢هـ / ٨١٧م)، ينظر: ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨هـ / ١٠٤٦م): الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧، ص ١٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٩٩؛ كامل سلمان الجبوري: موسوعة الخط العربي (خط الثلث)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٧.
- (٦٠) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٢١.
- (٦١) حسين داخل البهالدي: هلال الصابئ ومنهجه في كتابة التاريخ، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، بيت الحكمة، العدد ١٨، بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٧٢.
- (٦٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج ١٤، ص ١٨٣.
- (٦٣) محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م): التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، ج ٢، ص ١٤٠؛ الذهبي: معجم الشيوخ، ج ١، ص ١١٥؛ الصفدي: أعيان العصر، ج ٤، ص ٤٩.
- (٦٤) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ٥١٧.
- (٦٥) الزركلي: الأعلام، ج ٥، ص ١٨٢؛ جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ص ١٨٧.
- (٦٦) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٤٧.
- (٦٧) أبو عبد الرحمن الطائي البحتري الكوفي، أصله من منبج (من مدن الشام)، وهو مؤرخ وعالم بالأدب والنسب، له تصانيف عدة أشهرها: التاريخ، وتاريخ الأشراف الكبير والصغير، وخطط الكوفة، وبيوتات العرب، توفي قرب واسط سنة ٢٠٧هـ / ٨٢٣م، للمزيد: ينظر: ابن عدي، عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ / ٩٧٦م): الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ج ٨، ص ٤٠٠؛ ياقوت: معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٠٥؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج ٧٤، ص ١١١.
- (٦٨) ينظر: ذيل الروضتين، ص ٥.
- (٦٩) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٤٨.
- (٧٠) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٥٢.
- (٧١) المصدر نفسه، ج ١، ق ١، ص ٢٢٦.
- (٧٢) نفسه، ج ٢، ق ١، ص ٢٣.
- (٧٣) نفسه، ج ٢، ق ١، ص ٢١٧.

(٧٤) أحد الأمراء الكبار، تولى نيابة السلطنة وأتابك الجيوش في عهد السلطان الظاهر بيبرس، وصف بأنه كان أميراً نبيلاً، عالي الهمة، مجلاً للعلماء والصلحاء لاسيما أهل الحديث، توفي سنة ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، للمزيد: ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٥٠، ص ٢١٩؛ الصفي: الوافي بالوفيات، ج ١٠، ص ٢٢٦.

(٧٥) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٧٤.

(٧٦) المقتفي، ج ٢، ق ١، ص ١٩١.

(٧٧) أحد أشهر مقابر مدينة دمشق وأكبرها، تقع جنوب مدينة دمشق، ينظر: ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١هـ/١١٧٥م، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، ١٩٩٥، ج ٢، ص ٤١٩.

(٧٨) المقتفي، ج ١، ق ٢، ص ٢٢١.

(٧٩) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٢٧٧.

(٨٠) المقتفي، ج ١، ق ٢، ص ١٤٨.

(٨١) المقتفي، ج ١، ق ٢، ص ٨٨.

(٨٢) المصدر نفسه، ج ١، ق ٢، ص ٢٥.

(٨٣) نفسه، ج ١، ق ٢، ص ٣١.

(٨٤) نفسه، ج ١، ق ٢، ص ٤٢.

(٨٥) نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٣٠.

(٨٦) نفسه، ج ٢، ق ١، ص ١٧.

(٨٧) نفسه، ج ٢، ق ١، ص ٨٩.

(٨٨) اسمه: عيون الأنبياء في طبقات الأطباء.

(٨٩) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ٢٠٧.

(٩٠) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٨٣.

(٩١) المصدر نفسه، ج ٢، ق ١، ص ٣٨٩.

(٩٢) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٣١٦.

(٩٣) الكتبي: فوات الوفيات، ج ٣، ص ١٩٧.

(٩٤) برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م): النكت الوفية بما في شرح الألفية، تحقيق ماهر ياسين الفحل، مكتبة الرشيد، ٢٠٠٧، ج ١، ص ٢٨.

(٩٥) مثلاً ترجمته للشيخ محيي الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز السلمي المتوفى سنة ٦٩٥هـ/١٢٩٦م: "وفي يوم الأحد العشرين من شهر ربيع الآخر توفي الشيخ الفقيه، العالم، محيي الدين، عبد اللطيف ابن الشيخ العلامة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم السلمي، ودفن من يومه بسفح المقطم. روى عن ابن اللثي، وطلب الحديث. وقرئ بنفسه، وكان أفضل إخوته. قرأ الفقه والأصول، وكان يعرف تصانيف والده معرفة جيدة. ومولده سنة ثمان وعشرين وستماية بدمشق. ولي منه إجازة"، ينظر: المقتفي، ج ١، ق ٢، ص ٤٣٥.

(٩٦) لأن (سني الوفيات) هي وسيلة لنقد كثير من الروايات وفضح الكذابين، وقد أنتبه العلماء لذلك فأوصوا بضبطها ومحاسبة الرواة بها، قال سفيان الثوري (ت ١٦١هـ): "لما أستعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التأريخ"، ينظر: ابن الصلاح: معرفة أنواع علوم الحديث، ص ٤٨٤.

(٩٧) قال الحافظ الذهبي: "إنه لم يعن القدماء بضبط الوفيات كما ينبغي، بل اتركوا على حفظهم، فذهبت وفيات خلق من الأعيان من الصحابة ومن تبعهم إلى قريب زمان الشافعي، ثم اعتنى المتأخرون بضبط وفيات العلماء وغيرهم، حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة إلى معرفتنا لهم، فلهذا حفظت وفيات خلق من المجهولين وجهلت وفيات أئمة من المعروفين"، ينظر: تاريخ الإسلام، ج ١، ص ١٦.

(٩٨) المقتفي، ج ٢، ق ١، ص ١٥٥.

(٩٩) المصدر نفسه، ج ١، ق ١، ص ٢٠١.

(١٠٠) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ٢٢١.

- (١٠١) المصدر نفسه، ج ١، ق ٢، ص ٣٣٤.
- (١٠٢) نفسه، ج ١، ق ٢، ص ١٩.
- (١٠٣) نفسه، ج ١، ق ١، ص ٢٠٢.
- (١٠٤) نفسه، ج ١، ق ٢، ص ٤٣.
- (١٠٥) المقتفي، ج ٢، ق ٢، ص ١٥.
- (١٠٦) إحدى مدارس دمشق، أنشأها الفقيه شرف الدين عبد الله محمد بن أبي عسرون الموصلية المتوفى سنة ١١٨٩/هـ، جعلها وقف على القرآن والحديث والفقه، ينظر: النعمي: الدارس، ج ١، ص ٣٠٢.
- (١٠٧) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ٢٢٥.
- (١٠٨) من أبواب دمشق القديمة، يقع في الجهة الشمالية منها، وسمي بذلك لكثرة وكثافة البساتين المقابلة له، وعند الباب تكون مقبرة باب الفراديس التي تسمى بتربة باب الفراديس، وبها مشهد الأمام الحسين (عليه السلام)، ينظر: أبو الحسن الهروي، علي بن بكر بن علي (ت ٦١١هـ/١٢١٤م): الإشارات إلى معرفة الزيارات، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٢، ج ١، ص ٢٢.
- (١٠٩) قال السخاوي: "سن السماع التمييز، كأن يعرف الجمرة من التمرة، ويحصل غالباً في خمسة سنين، وربما يتخلف بل قد يحصل قبلها"، ينظر: الغاية في شرح الهداية في علم الرواية، تحقيق عبد المنعم إبراهيم، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠١، ص ٨٠.
- (١١٠) المقتفي، ج ١، ق ٢، ص ٤٦٤.
- (١١١) المصدر نفسه، ج ١، ق ٢، ص ٦.
- (١١٢) نفسه، ج ٢، ق ١، ص ٦٦.
- (١١٣) نفسه، ج ٢، ق ٢، ص ٤٢١.
- (١١٤) نفسه، ج ٢، ق ٢، ص ٤١٥.
- (١١٥) نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٧٧.
- (١١٦) أبو محمد بهاء الدين القاسم، ولد سنة ٥٢٧هـ/١١٣٣م في دمشق، وهو من علماء الحديث، وصف بأنه كان إماماً محدثاً ثقة، توفي سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٤م، للمزيد: ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٤٢، ص ٤٧١؛ النعمي: الدارس، ج ١، ص ٧٥.
- (١١٧) ابن حجر: الدرر الكامنة، ج ٤، ص ٢٧٧.
- (١١٨) المقتفي، ج ١، ق ٢، ص ٢٢٧.
- (١١٩) المصدر نفسه، ج ١، ق ٢، ص ١٧.
- (١٢٠) نفسه، ج ١، ق ٢، ص ٢٧٢.
- (١٢١) نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٥٧.
- (١٢٢) نفسه، ج ١، ق ١، ص ٢٠٥.
- (١٢٣) نفسه، ج ١، ق ١، ص ٢١٤.
- (١٢٤) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م): المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ج ١، ص ٢٩.
- (١٢٥) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٤، ص ١٠٣.
- (١٢٦) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٧٠.
- (١٢٧) المصدر نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٨٢.
- (١٢٨) نفسه، ج ٢، ق ٢، ص ٣٨.
- (١٢٩) نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٦٧.
- (١٣٠) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ٢٨٧.
- (١٣١) المصدر نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٦٠.

- (١٣٢) أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٦٦٥هـ/١٢٦٧م): الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧، ج ١، ق ١، ص ١٥٦.
- (١٣٣) نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٥٧.
- (١٣٤) جمال الدين محمد بن علي (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م) تكملة إكمال في الأنساب والأسماء والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ت. ج ١، أبو نصر سعد الملك علي بن هبة الله (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م): ق ١، ص ٣٤١. الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠.
- (١٣٥) المقتفي، ج ١، ق ٢، ص ٣٤٩.
- (١٣٦) المصدر نفسه، ج ١، ق ٢، ص ٣٥٥.
- (١٣٧) أبو محمد زكي الدين عبد العظيم، التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، ط ٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤، ج ١، ق ١، ص ١٦٣.
- (١٣٨) نفسه، ج ١، ق ١، ص ٣٣٦.
- (١٣٩) نفسه، ج ٢، ق ٢، ص ٢٩١.
- (١٤٠) نفسه، ج ٢، ق ٢، ص ٢٩٤.
- (١٤١) مدينة تقع على الحدود بين أرمينيا وجزيرة الروم، بديار بكر، ينظر: البكري: معجم ما أستعجم، ج ٤، ص ١٢٨٦.
- (١٤٢) المقتفي، ج ٢، ق ٢، ص ٣٠٣.
- (١٤٣) المصدر نفسه، ج ٢، ق ٢، ص ٣١٨.
- (١٤٤) أبو الفتح قطب الدين موسى (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، نيل مرآة الزمان، ط ٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢، ج ١، ق ١، ص ٤٢٣.
- (١٤٥) ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان، ج ٢، ص ٦٥٢.
- (١٤٦) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ٢٩٨.
- (١٤٧) ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان، ج ٢، ص ٢٤٦.
- (١٤٨) إحدى أبواب القاهرة، شيدها القائد العسكري الفاطمي جوهر الصقلي، وهذه البوابة كانت مدخل الجيوش المصرية المنتصرة، وتعد من أهم الآثار ذات الطبيعة العسكرية التي بقيت في مصر من تلك الحقبة التي حكم الفاطميون فيها مصر، ينظر: المقرئ: المواعظ والاعتبار، ج ٢، ص ٢٠٥.
- (١٤٩) ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان، ج ٢، ص ٤٣٦.
- (١٥٠) الذهبي: معجم المحدثين، ص ١٠٦.
- (١٥١) المقتفي، ج ١، ق ١، ص ١٥٣.
- (١٥٢) المصدر نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٧٢.
- (١٥٣) نفسه، ج ٢، ق ١، ص ٢٤٠.
- (١٥٤) نفسه، ج ١، ق ١، ص ١٦٧.
- (١٥٥) الكتبي: فوات الوفيات، ج ٢، ص ٤٠٩.
- (١٥٦) المقتفي، ج ٢، ق ١، ص ٣١٢.
- (١٥٧) المصدر نفسه، ج ١، ق ١، ص ٥٠٢.
- (١٥٨) شهاب الدين قرطاي، أحد أمراء دمشق، وصف بأنه كان عفيف الذيل، متصون، توفي سنة ٧٤٥هـ/١٣٤٤م، في مدينة حلب، للمزيد: ينظر: أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية، مصر، د. ت.، ج ٤، ص ١٤٦.
- (١٥٩) حسام الدين الحسن بن رمضان القرمي، قاضي طرابلس، توفي سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، في طرابلس، للمزيد: ينظر: النعمي: الدارس، ج ١، ص ٨٨.
- (١٦٠) المقتفي، ج ٢، ق ٢، ص ٣٠٧.

- (١٦١) مدينة صغيرة تابعة لحلب الشام، ينظر: الإدريسي: نزهة المشتاق، ج٢، ص٦٤٤.
- (١٦٢) المقتفي، ج٢، ق٢، ص٢٩٨.
- (١٦٣) الفلقشندي، احمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت. ج٨، ص٤١٤.
- (١٦٤) عثمان بن أحمد الظاهري الحلبي، أحد علماء الحديث المشهورين، توفي سنة ٧٣٠هـ/١٣٣٠م، للمزيد: ينظر: الصفدي: أعيان العصر، ج٣، ص٢١٢.
- (١٦٥) المقتفي، ج٢، ق٢، ص٤٤١.
- (١٦٦) ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان، ج٢، ص٥١٥.
- (١٦٧) لم أجد له ترجمة.
- (١٦٨) ابن الجزري: تاريخ حوادث الزمان، ج٢، ص٦٦٣.
- (١٦٩) أبو المعالي كمال الدين محمد بن علي الأنصاري الشافعي، قاضي قضاة حلب وشيخ الشافعية في الشام وغيرها، توفي سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م، للمزيد: ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٨، ص٢٨٦.
- (١٧٠) المقتفي، ج٢، ق٢، ص٢٦١.
- (١٧١) المصدر نفسه، ج٢، ق١، ص٢١٣.
- (١٧٢) نفسه، ج٢، ق٢، ص٥٦.
- (١٧٣) ساحة فسيحة تقع في الجانب الغربي من دمشق، ينظر: ابن فضل الله: مسالك الأبصار، ج٣، ص٥٢٠.
- (١٧٤) المقتفي، ج٢، ق٢، ص٥٦.
- (١٧٥) المصدر نفسه، ج٢، ق٢، ص٧٣.
- (١٧٦) السخاوي: الغاية في شرح الهداية، ص٩٥؛ فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، ٢٠٠٣، ج٣، ص١١٤.
- (١٧٧) المقتفي، ج١، ق٢، ص٨٩.
- (١٧٨) النووي، أبو زكريا محي الدين يحيى (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م): التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٥، ص٦١.
- (١٧٩) أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧١م): الكفاية في علم الرواية، تحقيق إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، د.ت. ص٣٢٥.
- (١٨٠) جمال الدين محمد بن علي (ت ٦٨٠هـ/١٢٨١م): تكملة إكمال الإكمال في الأنساب والألقاب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت. ص١٩.
- (١٨١) المقتفي، ج١، ق٢، ص٨٧.
- (١٨٢) المصدر نفسه، ج١، ق٢، ص١١٦.
- (١٨٣) المقتفي، ج١، ق١، ص٢٣٦.
- (١٨٤) الذهبي، معجم المحدثين، ص١٣٥؛ المقتفي، ج١، ق١، ص٢٨٧.
- (١٨٥) بغية الطلب، ج١٠، ص٤٤٤؛ المقتفي، ج١، ق١، ص٤٠١.
- (١٨٦) المقتفي، ج١، ق١، ص٤٥٠.
- (١٨٧) المصدر نفسه، ج٢، ق١، ص٢٠.
- (١٨٨) نفسه، ج٢، ق١، ص٤١.
- (١٨٩) نفسه، ج٢، ق١، ص٨١.
- (١٩٠) نفسه، ج٢، ق١، ص١٤٧.
- (١٩١) نفسه، ج٢، ق١، ص٢٠٦.

- (١٩٢) نفسه، ج٢، ق١، ص٢٣٥.
- (١٩٣) ينظر: مسالك الأبصار، ج٥، ص٥٤٧.
- (١٩٤) ابن الملك ابن تتاون، نائب سلطان التتار في المشرق، له تربة بالمدينة المنورة ومدرسة، كان جيد الإسلام وصاحب همة عالية، توفي سنة ١٧٢٨هـ/١٣م، ودفن بالبقيع، للمزيد: ينظر: الذهبي: العبر، ج٤، ص٨٥.
- (١٩٥) ابن أرغون بن أبغا بن هولوكو، تولى الحكم بعد موت أبيه خربندا ملك التتار، كان من خيار ملوك التتار وأحسنهم طريقة، توفي سنة ١٧٣٦هـ/١٣م، للمزيد: ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص١٧٣؛ الفاسي: شفاء الغرام، ج٢، ص٢٩٨.
- (١٩٦) فرقة من الجند يبلغ عددها عشرة آلاف مقاتل، ينظر: القلقشندي: صبح الأعشى، ج٤، ص٤٢٤.
- (١٩٧) ينظر: ج٣٢، ص٢٩٨.
- (١٩٨) ينظر: ج٣٣، ص٣٧.
- (١٩٩) امرأة جلييلة القدر، لم يكن في بيت العادل من هو في درجتها، توفيت سنة (٧٢٣هـ)، للمزيد: ينظر: النويري: نهاية الأرب، ج٣٣، ص٦٧.
- (٢٠٠) ابن محمد بن شرف الدين القلانسي، توفي سنة ١٧٣١هـ/١٣م، للمزيد: ينظر: المصدر نفسه.
- (٢٠١) ينظر: ج٣٣، ص١٩٤.
- (٢٠٢) ينظر: ج٣٣، ص٢١٢.
- (٢٠٣) ينظر: ج٣٣، ص١٩٤.
- (٢٠٤) قلعة صغيرة من أعمال الأردن، ينظر: ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٥٦.
- (٢٠٥) ينظر: ج٣٣، ص٢٦٨.
- (٢٠٦) ينظر: ج٣٣، ص٢٩٥.
- (٢٠٧) ينظر: ج٢، ص١٠٤.
- (٢٠٨) ينظر: ج٣، ص١٠٦٦.
- (٢٠٩) ينظر: ج٢، ص٣٠.
- (٢١٠) ينظر: ج٢، ص٤٧٣.
- (٢١١) نقل عنه ترجمة الشيخ احمد بن نعمه بن احمد بن جعفر، خطيب بيت المقدس، المتوفي سنة ١٦٦٥هـ/١٢٦٧م، للمزيد: ينظر: ج٤٩، ص١٨٦.
- (٢١٢) ينظر: ص٢٨، ٣٨، ٧٨، ٨٧، ١٢٦، ١٣٥.
- (٢١٣) ينظر: ص٣٧٨، ٣٧٩.
- (٢١٤) ينظر: الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠. ج١، ص٥٩.
- (٢١٥) ينظر: طبقات الشافعية، تحقيق عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧ ج١، ص٨٣.
- (٢١٦) ينظر: ص٧٦، ١٥٤، ٣٥٩، ٣٨٦.
- (٢١٧) ينظر: ص٣٩٠.
- (٢١٨) ينظر: ج١/ص٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٩٤، ٢١٥؛ ج٢/ص٢٠٧، ٣١١، ٣٨٣؛ ج٣/ص١٠، ٢٠، ٢٢، ٢٩؛ ج٤/ص١٩، ٢٧، ٤٣، ٤٢؛ ج٥/ص٥٣، ٧٢، ١١٠، ١١٢، ١٤٧.
- (٢١٩) هو وادي خصيب من نواحي مكة، كثير النخيل وفيه عين ماء، ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص٤٤٩.
- (٢٢٠) ينظر: ج١، ص٧٣٣.
- (٢٢١) ينظر: ج٨/ص١٩، ١٦٣، ١٩٧، ٢٨٠، ٢٨٤، ٣٦٥؛ ج٩/ص٣٤.
- (٢٢٢) ينظر: ج٩، ص٢٦٩.
- (٢٢٣) ينظر: ج١٣، ص٢٥٠.
- (٢٢٤) ينظر: ج١٤، ص٣٢.

- (٢٢٥) ينظر: ج١٤، ص٩.
- (٢٢٦) ينظر: ج١٤، ص١٨.
- (٢٢٧) ينظر: ج١٣، ص٢٥١.
- (٢٢٨) ينظر: ج١٤، ص١٨٣.
- (٢٢٩) ينظر: ص٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٤.
- (٢٣٠) ينظر: ص٦٧.
- (٢٣١) ينظر: ج٢، ص٢٠١٩.
- (٢٣٢) عبد القادر القرشي، محي الدين عبد القادر بن محمد بن نصر الله (ت١٣٧٣/هـ٧٧٥م) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، كراتشي، د.ت. ج١/ ص٤٠، ٤٢، ٦٢، ٩٢، ١٢٩، ٣٤٤، ٣٩٨، ٤١٦؛ ج٢/ ٦١، ٩٠.
- (٢٣٣) ينظر: ج١، ص٤١.
- (٢٣٤) أبو حفص عمر بن علي (ت٨٠٤/هـ١٤٠١م): ينظر العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، تحقيق أيمن نصر الأزهرى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧. ص٣٧٠.
- (٢٣٥) ينظر: ج١، ص٩٤.
- (٢٣٦) ابن العراقي، أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم (ت٨٢٦/هـ٤٢٣م): الذيل على العبر في خبر من عبر، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٩. ينظر: ج١، ص٩٦.
- (٢٣٧) العيني، ينظر: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠ ج١/ ص١٤٢، ٤٥١؛ ج٢/ ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٩.
- (٢٣٨) ينظر: ج٢، ص٣٢١.
- (٢٣٩) تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩١.
- (٢٤٠) ينظر: ج٥/ ص١٦٨، ج٧/ ص١٢٧.
- (٢٤١) ينظر: ج٥، ص٥٢.
- (٢٤٢) ينظر: ج٢/ ص١٣٢، ١٦٣، ١٦٧، ١٧٤، ١٩٦، ١٩٧، ج٣/ ٢٦، ١٥٠.
- (٢٤٣) أبو بكر بن أحمد (ت٨٥١/هـ١٤٤٧م): تاريخ ابن قاضي شهبه، تحقيق عدنان درويش، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٤. ج١، ص١١٠.
- (٢٤٤) لم نورد أرقام الصفحات لهذا الكتاب لأنها من الكثرة.
- (٢٤٥) ينظر: ج١، ص٧.
- (٢٤٦) ينظر: ج١، ص٥٨.
- (٢٤٧) ينظر: ج١، ص١٣٤.
- (٢٤٨) ينظر: ج٨/ ص٧١، ٧٤، ج٩/ ٢١، ٢٤٦.
- (٢٤٩) تحقيق محمد أمين وسعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت.
- (٢٥٠) ينظر: ج١/ ص١٠٣، ١٢٠، ١٢١، ٢٢٧، ٢٤١، ج٢/ ٩٣، ٢٦٢، ٢٦٧، ج٣/ ١٢٢، ١٨٥، ج٤/ ٢٦٨، ٢٦٩، ج٥/ ١٠٠، ٣٤٧، ج٦/ ٧١، ج٧/ ٤٦، ٩٩، ٢٧٤، ٣١٩، ٤٠٢.
- (٢٥١) ينظر: ج٢، ص١٠٣.
- (٢٥٢) بدر الدين محمود بن احمد (ت٨٥٥/هـ١٤٥١م): ينظر: عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٠. ج٢/ ص٣٦٦، ج٣/ ٤٢، ٤٤، ١٩٢، ٢٤٥، ٢٤٨، ٤٨٠، ج٤/ ١٩٢، ٢٦٦.
- (٢٥٣) عبد القادر بن محمد (ت٩٢٧/هـ١٥٢١م)، ينظر: الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٠. ج١/ ص١١، ٥٠، ٨٠، ١٠٠، ١٢٤، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨، ج٢/ ٦، ٧، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٤٩.

- (٢٥٤) ينظر: ج ٢، ص ٢٣٦.
- (٢٥٥) ينظر: ج ١، ص ٢٢٤.
- (٢٥٦) محمد بن علي بن احمد (ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م): اللغات البرقية في النكت التاريخية، مكتبة القدسي، دمشق، ١٩٣٠. مكتبة القدسي، دمشق، ١٩٣٠.
- (٢٥٧) ينظر: ص ٥٤.
- (٢٥٨) صفي الدين الحنفي البخاري (ت ١٢٠٠هـ / ١٧٨٦م): القول الجلي، دار لينة، دمنهور، د. ت. دار لينة، دمنهور، د. ت.
- (٢٥٩) ينظر: ص ٥٠.
- (٢٦٠) محمد بن علي بن محمد (ت ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م): ينظر: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، د. ت. ج ٢، ص ٢٣٠، ٢٩٦.
- (٢٦١) ينظر: ج ٢، ص ٢٠٨.
- (٢٦٢) ينظر: ص ١٧، ٢٢٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٢٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٦١.
- (٢٦٣) ينظر: ص ١٧.